وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Te' ssa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم: علم الاجتماع

تخصص : علم اجتماع الجريمة والانحراف

مذكرة ماستر تحت عنوان

التكيف الاجتماعي للأحداث الجانحين بين المراكز المتخصصة والوسط المفتوح

دراسة ميدانية بالمركز المتخصص لإعادة التربية بنات ومصلحة الملاحظة في الوسط المفتوح تبسة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبة:
- صبرين روابحية

إشراف الأستاذ:
- عمـــاد شـــارف

أعضاء لجنة المناقشة :

الاســـــم واللقـــــــب	الرتبـــــة العلميـــة	الصفـــــــة
أد. نور الدين جفال	أستاذ التعليم العالي	رئـــيـــســـا
د. عماد شارف	أستاذ محاضر –أ–	مشرفـــــا ومقـــررا
د. محمد الطيب بلغيث	أستاذ محاضر –أ–	عضوا ممتحنـــــا

السنة الجامعية: 2023/2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Te' ssa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم: علم الاجتماع

تخصص : علم اجتماع الجريمة والانحراف

مذكرة ماستر تحت عنوان

التكيف الاجتماعي للأحداث الجانحين بين المراكز المتخصصة والوسط المفتوح

دراسة ميدانية بالمركز المتخصص لإعادة التربية بنات ومصلحة الملاحظة في الوسط المفتوح تبسة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبة:
- صبرين روابحية

إشراف الأستاذ:
- عمـــاد شـــارف

أعضاء لجنة المناقشة :

الاســـــم واللقـــــــب	الرتبـــــة العلميـــة	الصفـــــــة
أد. نور الدين جفال	أستاذ التعليم العالي	رئـــيـــســـا
د. عماد شارف	أستاذ محاضر –أ–	مشرفـــــا ومقـــررا
د. محمد الطيب بلغيث	أستاذ محاضر –أ–	عضوا ممتحنـــــا

السنة الجامعية: 2023/2022

شكر وعرفان:

بسم الله الرحمان الرحيم، والحمد لله رب العالمين الذي منحنا القوة وساعدنا على إنهاء هذا البحث والخروج به بهذه الصورة الممتازة، فبالأمس القريب بدأنا مسيرتنا التعليمية ونحن ننظر إلى يوم التخرج كأنه يوم بعيد، وإن هذا البحث الذي أقدمه لكم يحمل في طياته معلومات هامة بذلت مجهودًا عظيمًا لدراستها وجمعها لتظهر لكم بهذا الشكل.

وإيمانّا منا بأنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس، فإني أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور: شارف عماد الذي ساعدني كثيرًا لإنجاز وكتابة هذا البحث وكان له دورًا عظيمًا من خلال تعليماته ونقده البناء ودعمه الأكاديمي وكل أساتذتي بجامعة الشيخ العربي التبسي كل باسمه وصفاته، كما أوجه الشكر لأسرتي فردًا فردًا الذين صبروا وتحملوا معي ومنحوني الدعم على جميع الأصعدة.

وأخيرًا أتوجه بشكر خاص لمعلمي الأول خالي وأستاذي: محسن عبد الغفور لمساعدتي في كتابة البحث بكل ما لديه من معلومات وبيانات ساعدتني أو نصائح وجهتني لكل ما هو صواب.

فهرس الموضوعات:

المحتويات	الصفحات
مقدمة.	أ- جـ
الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة.	14-39
I- الاطار المفاهيمي	14-26
1.الإشكالية.	14-18
2. فرضيات الدراسة.	18
3. أهمية الدراسة.	18-19
4. أهداف الدراسة.	19
5. المقاربة النظرية للدراسة.	19-21
6. تحديد مفاهيم الدراسة.	21-26
1.6- مفهوم الحدث	21-22
2.6- مفهوم الجنوح.	23
3.6- مفهوم الحدث الجانح.	23-24
4.6- تعريف الادماج.	25-26
5.6- مراكز إعادة التربية.	26
7- الدراسات السابقة	26-31
1.7- الدراسات الأجنبية	26-29
2.7- الدراسات الجزائرية	29-31
II- الاجراءات المنهجية للدراسة	32-39
1- أدوات جمع البيانات	32-34
1.1- الملاحظة.	33
2.1- المقابلة	33-34
3.1- الاستبيان	34

2- مجالات الدراسة	37-35
1.2- المجال الجغرافي	36-35
2.2- المجال الزماني	37
3- عينة الدراسة	38
4- منهج الدراسة	39-38
الفصل الثاني : الاطار النظري للدراسة.	61-41
I- جنوح الأحداث.	49-41
1- مفهوم جنوح الأحداث.	41
2-العوامل المؤدية لجنوح الأحداث.	41
1.2- العوامل الذاتية.	43-41
2.2- العوامل الاجتماعية.	45-43
3-النظريات المفسرة لجنوح الأحداث.	49-46
1.3- الاتجاه البنائي الوظيفي.	47-46
2.3- نظرية الوصم.	48-47
3.3- نظرية الاختلاط التفاضلي.	49-48
II- التكيف الاجتماعي	50-
1- مفهوم التكيف الاجتماعي.	50
2- المقاربات النظرية المفسرة للتكيف الاجتماعي.	51-50
1.2- المقاربة المعرفية السلوكية.	50
2.2- المقاربة المعرفية النمائية.	51
3- التجارب الدولية في تكييف الأحداث الجانحين.	56-51
1.3- التدخل علي اساس فردي لوليام هيلي.	53-52
2.3- مشروع التدخل الاجتماعي لمدرسة شيكاغو.	54-53
3.3- تجربة اكهورن بالنمسا.	56-54
4- المؤسسات الاصلاحية الخاصة بالأحداث.	61-57

1.4- مراكز الحماية.	57
2.4- مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح.	58-57
3.4- مراكز إعادة تربية الأحداث.	61-58
الفصل الثالث: تفريغ البيانات والتعليق عليها.	81-63
I- تفريغ بيانات المقابلة.	65-63
II- تفريغ بيانات الاستبيان.	81-65
الفصل الرابع: تحليل واستخلاص النتائج.	107-83
I- تحليل البيانات.	104-83
II- نتائج الدراسة.	106-105
III- حدود الدراسة.	107-106
خلاصة عامة.	109
قائمة الملاحق.	116-111
قائمة المصادر والمراجع.	122-118

فهرس الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
01	يوضح الجنس	65
02	يوضح السن	65
03	يوضح المستوى الدراسي	66
04	سهولة التأقلم داخل المركز	66
05	قابلية التغيير والابداع	67
06	ارادة الحدث التخلص من الانحراف	67
07	تقديم مساعدات للحدث لتحقيق الأهداف المسطرة	68
08	تأطير الحدث لتجاوز الصعوبات	68
09	تحديد المهام والمشاركة في العمليات التربوية	69
10	استخدام وسائل تقنية وبيداغوجية	69
11	توافق الوسائل مع الأهداف المسطرة	70
12	توفير المركز وسائل وتجهيزات متنوعة	70
13	قابلية التواجد في ورشات المركز	71
14	صعوبات التعامل مع الوسائل المختلفة	71
15	تسهيل المدربين اختيار الوسائل وممارسة الأنشطة	72
16	التشارك في استخدام الوسائل	72
17	تلقي حصص تطبيقية	73
18	مدى تقدم الحدث في استخدام التجهيزات	73
19	تطور المهارات المهنية بفضل برامج المركز	74

20	تعلم معنى استخدام الوسائل من أجل الانتاج	74
21	ميول الحدث للحرف اليدوية	75
22	اكتساب مهن جديدة والرغبة في تنميتها	75
23	قدرة الحدث على انتاج الحلويات المتنوعة	76
24	امكانية فتح قاعة حلاقة أو ورشة خياطة بعد الخروج من المركز	76
25	القدرة على فتح محل لخدمات الاعلام الآلي	77
26	امكانية ممارسة نشاط مربح مع زميلتها	77
27	قدرة الحدث للتخطيط ما بعد المركز	78
28	مدى استفادة الحدث من تواجده في المركز	78
29	امتلاك الحدث لقدرة السيطرة على نفسه	79
30	رغبة الحدث في العمل والاجتهاد لتحقيق الأهداف	79
31	افتخار الحدث بتغيير سلوكاته وميولاته	80
32	امكانية التعامل مع الآخرين للإفادة والاستفادة	80
33	تطلع الحدث لبناء مستقبل أفضل والابتعاد عن الحياة القديمة	81

مقدمة

مقدمة:

حدثت في العالم المعاصر تطورات تكنولوجية رهيبة خاصة مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي التي ألغت الحدود الجغرافية والزمانية، وجعلت الأفراد يعيشون في قرية صغيرة، يَسْهُلُ عليهم التعارف والتقارب، مما أدى إلى اختلاط الثقافات وتداخل الهويات، فضربت مختلف المبادئ الشخصية للأفراد، وأحدثت إختلال في القيم المجتمعية فأصبح الممنوع سابقا في مختلف الدول مسموح ومرغوب فيه، وانتشرت الظواهر السلبية بشكل ليس له نظير، مما جعل اهتمام الباحثين ينصب بدقة على السلوكات البشرية وتطوراتها سواء الايجابية منها أو السلبية، وهذا ما حتم على الباحثين والدول استثمار ما هو ايجابي ومحاولة فهم ما هو سلبي، وذلك من خلال دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة علمية لتفسيرها ومحاولة التحكم فيها والتقليل من خطورتها، وفي رأي العلماء اليوم أن مكانة أي دولة في المنظومة العالمية تتوقف أساسا على ما تؤمنه من رعاية وخدمات لمواطنيها على اختلاف فئاتهم ومستوياتهم في الهرم الاجتماعي، فالإنسان هو المركز الذي تدور حوله كل التنظيمات والدعامة الأساسية لكل استقرار وتقدم لهذا تلجأ المجتمعات إلى تعبئة كل طاقاتها وإمكانياتها المادية والبشرية للنهوض بمستواهم في جميع الجوانب، وقد ركزت البحوث والدراسات على السلوكات السلبية للأفراد من اجل تقويمها وإعادة توجيهها في سياق القيم الاجتماعية، رغم صعوبة هذه العملية بالنسبة للبالغين لأن السلوكات السلبية قد تأصلت في شخصيتهم وأصبحت أحد أبرز مكوناتها، غير أن الأمر بالنسبة للأحداث مختلف تماما، فقد ركزت الدول على تعديل سلوكات الأحداث باعتبار خبراتهم في الحياة لم تدخل بعد في تركيب شخصيتهم ويمكن إعادة زرع القيم الاجتماعية بها والتخلص من آثار الخبرات الاجتماعية السيئة التي تؤثر سلبا على سلوكاتهم.

وتأتي ظاهرة جنوح الأحداث في مقدمة الظواهر الانحرافية في المجتمعات المعاصرة نتيجة للتطور المذهل في حركية هذه المجتمعات، وتعقد أنظمتها ومتطلبات واحتياجات الأفراد والجماعات فيها؛ وعجز البنى التقليدية عن مسايرتها، واحتواء المشكلات الناجمة عنها .وهو ما أدى بهذه المجتمعات إلى الاهتمام بهذه الظاهرة، فاستنفرت لها علمائها ومفكريها وممارسيها من أجل مواجهتها للحد أو التقليل من تأثيراتها؛ توجت بإنشاء تنظيمات متخصصة تنفذ بها مختلف البرامج والإجراءات الوقائية والعلاجية والإنمائية.

والجزائر كغيرها من الدول عانت وتعاني من استفحال هذه الظاهرة، كما حاولت وتحاول عن طريق مؤسساتها الرسمية المتخصصة خاصة شرطة الأحداث، مصالح الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح، مؤسسات الإيواء إعادة إدماج هذه الفئة عن طريق خدمات اجتماعية مناسبة.

ومن هنا جاءت دراستنا هذه بعنوان: **التكيف الاجتماعي للأحداث الجانحين بين المراكز المتخصصة والوسط المفتوح –دراسة ميدانية بالمركز المتخصص لإعادة التربية بنات ومصلحة الملاحظة في الوسط المفتوح تبسة–** وقد قسمنا دراستنا هذه إلى أربع فصول كالآتي:

- **الفصل الأول: الاطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة:**

وتطرقنا خلاله إلى اشكالية الدراسة وفرضياتها، مع ابراز أهمية البحث وأهدافه وقمنا بشرح المقاربة النظرية للدراسة والمتمثلة في نظرية مراحل إعادة التربية، كما وضحنا بعض المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بموضوع الدراسة والدراسات السابقة.

أما الاطار المنهجي للدراسة فتناولنا خلاله أدوات جمع البيانات، ووضحنا مجالات الدراسة وعينتها، كما قمنا بشرح المنهج المتبع في الدراسة وتبرير اختياره.

- **الفصل الثاني: الاطار النظري للدراسة:**

قسمنا هذا الفصل إلى جزئين رئيسين هما:

جنوح الاحداث: وقد وضحنا من خلاله مفهوم جنوح الاحداث وتعرضنا للعوامل المؤدية لجنوح الأحداث، وأخيرا قمنا بعرض بعض النظريات المفسرة لجنوح الأحداث.

التكيف الاجتماعي: وخلاله قمنا بشرح معنى التكيف والنظريات المفسرة له وعرضنا بعض التجارب الدولية التي حاولت تطبيق مجمل هذه النظريات وعلى رأسها كندا والولايات المتحدة الامريكية، وأخيرا عرضنا التجربة الجزائرية من خلال ماتضمنته من مؤسسات خاصة بتكييف الجانحين.

- **الفصل الثالث: تفريغ البيانات والتعليق:**

قمنا في هذا الفصل بتفريغ البيانات وعلقنا عليها تعليق مبديء، من حيث مضمونها، انطلاقا من محتويات المقابلات والتي أجريناها بمصلحة الوسط المفتوح مع مختلف العاملين بالمصلحة، وبمراكز إعادة التربية والتأهيل بنات تبسة والتي قمنا بإجرائها مع الطاقم الإداري والتربوي للمركز، وكذا نتائج الاستبيان الذي قمنا بتوزيعه على المبحوثات بمركز إعادة التربية والتأهيل، وقد كان الغرض من هذا الفصل تبويب البيانات وترتيبها.

- **الفصل الرابع: تحليل واستخلاص النتائج**

حللنا في هذا الفصل النتائج المتحصل عليها انطلاقا من المقابلات والوثائق الأرشيفية وماتم ملاحظته والاستبيان الموزع، واتبعنا تحليلا مفصلا وفقا لما تمليه نظرية مراحل إعادة التربية، وخلصنا في النهاية إلى جملة من النتائج العامة موضحين حدود الدراسة.

الفصل الأول: الاطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

I- الاطار المفاهيمي.

1- الإشكالية.

2- فرضيات الدراسة.

3- أهمية الدراسة.

4- اهداف الدراسة.

5- المقاربة النظرية للدراسة.

6- تحديد مفاهيم الدراسة.

7- الدراسات السابقة

II- الاجراءات المنهجية للدراسة

1-أدوات جمع البيانات

2- مجالات الدراسة

3- عينة الدراسة

4- منهج الدراسة

I- الاطار المفاهيمي للدراسة:

1- اشكالية الدراسة:

تُشكل ظاهرة جنوح الأحداث خروجا عن المعايير الاجتماعية المتعارف عليها، لاسيما أنها صادرة من حدث لا يعي وعيا كاملا ما يحيط به من خطر، وما يقوم به من تصرفات مضرة بالمجتمع عموما وبه خصوصا، وهذا ما جعل هذه الظاهرة تتواجد على رأس انشغالات الرأي العام، طالما أنها تؤدي إلى الإحساس بانعدام الأمن وتفاقم الإجرام وبروز أشكال جديدة من الجرائم، وقد اهتمت المدارس الاجتماعية والقانونية والنفسية بمبدأ إصلاح الجانح من خلال التركيز على تقويم السلوك وتكييف الجانح اجتماعيا بدل القسوة والانتقام، على اعتبار أن ارتكاب الحدث لجريمة معينة لا يعتبر بتاتا سببا للحقد عليه، وأن الإجراءات المتخذة في حقه لا تشكل انتقاما منه بقدر ما تشكل آلية لإصلاحه، وهو المفهوم الجديد للعقوبة، والتي ركزت عليه المنظومة القانونية الجنائية ويؤكد العلماء والبّاحثون على أنّ المراهقة هي مرحلة التكوين الشخصي ومرحلة الاختيارات المستقبلية وتحقيق الاستقلالية وإثبات الذات.

أمّا إشكالية الجنوح فهي ظاهرة متشعّبة وتقع في دائرة عدّة اختصاصات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، لا تقتصر إشكالية جنوح المراهقين على بلد بعينه بل هي ظاهرة مجتمعية تناولتها العديد من الأبحاث التي حاولت تفهمها وتقديم المعرفة بشأنها.

لقد تطوّرت النظرة إلى هذه الظاهرة عبر الزمن، وتعدّدت التفسيرات والمواقف والأطروحات التي قدّمت بشأنها باختلاف تخصّصات الباحثين (علم نفس، علم إجرام، علم اجتماع...)، ويمكن أن نلخّص هذه المقاربات في ثلاثة تيّارات نظرية: يركّز التيار الأول على الفرد الجانح والفعل الجانح، أو على الظاهرة بشكل عام ويتوسّل الفهم السريع للمشكلة، أمّا التيار الثّاني فيؤكّد على دور العوامل الشّخصية لتكوين السلوك

الجانح مثل التاريخ الأسري والخصائص المزاجية للفرد الجانح، مثل "مدرسة لوفان البلجيكية والتي تذهب إلى أن أهم العوامل الأساسية للانحراف هي عدم القدرة على ربط علاقات مع الآخرين، ويضيف هيرشي في ابحاثه بربط الانحراف بضعف الرابطة والتي بموجبها يتم توحيد الفرد مع المجتمع بما فيها الأسرة والأساتذة والأصدقاء" (خديجة مقدم، 2019، 7).

وينطلق التيار الثالث من العوامل الاجتماعية وعلاقتها بالجنوح ليؤكّد على الظروف العامة للمجتمع ونوعية الثقافة و الوضع الحضاري والتغيير الاجتماعي، وانهيار المعايير التي تنظّم المجتمع، ويتزعّم هذا التيار:

Emile Durkheim et Robert K. Merton (خديجة مقدم، 2019، 16).

وتختلف هذه المقاربات أيضا باختلاف السياقات الثقافية، لذا لا نجد تعريفا مطلقا لظاهرة جنوح المراهقين، فما قد نعتبره جنوحا في منطقة ما ليس كذلك في منطقة أخرى، وعليه نحتفظ بما معناه أنّ الجنوح "مفهوم قضائي" من حيث القوانين المشرّعة لإدانته ولجبر ضرر الضحية، ويعد "مشكلة تربوية" اجتماعية من حيث ارتباطها بأساليب التنشئة الاجتماعية والبرامج التربوية ومن حيث عواملها وآثارها الاجتماعية، وهو "ظاهرة نفسية –فردية" من حيث الدوافع والأسباب التي أدّت إلى ارتكابها ومن حيث طرق معالجتها، وهو "مسألة بيولوجية" عضوية من حيث العوامل والاستعدادات الوراثية والعضوية والعقلية الجسدية للفرد وهو "مشكلّة سياسية" من حيث البرامج و السياسات العمومية التي انتهجت لمواجهتها.

ولا يعتبر إجرام الأحداث مستجدا بل عُرف قديما في مختلف المجتمعات وأقرت الأمم قديما مسؤولية الطفل الجانح بحيث متى اخطأ اعتبر مسؤولا عن فعله، واعتبارا منه لوضعية الحدث فقد حرص المجتمع الدولي على صياغة العديد من المواثيق الدولية

التي تهم الطفولة كاتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989، والبروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن الأطفال واستغلالهم في البغاء وفي المواد الإباحية لماي 2000، ثم مبادئ الأمم بيع المتحدة التوجيهية في ديسمبر 1990، ثم قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لإدارة شؤون قضاء الأحداث أو ما يسمى بقواعد بيكين وقواعد الأمم المتحدة بشأن حماية الأحداث المجردين من حريتهم وتهدف كل هذه الاتفاقيات إلى تكريس الضمانات الكفيلة بحماية الأطفال ووضع ترسانة لمجمل الحقوق التي ينبغي للطفل أن يحظى بها وحمايته من مختلف أشكال الاستغلال، ولم يكن المشرع الجزائري في غفلة عن التطورات التي شهدتها جرائم الأحداث، فخصها بإجراءات وقائية وعلاجية، جاءت في شكل قوانين ومؤسسات متخصصة في شؤون الأحداث، لعل أهمها مؤسسات اعادة التربية والتأهيل ومؤسسات الوسط المفتوح التي تُعنى بإعادة تكييف الحدث الجانح اجتماعيا عن طريق مجموعة من برامج الرعاية النفسية والاجتماعية ذات الأهداف التربوية.

لقد تعددت الدراسات في مجال إعادة ادماج الأحداث الجانحين اجتماعيا عن طريق المركز والمؤسسات الاصلاحية، بحيث ركزت هذه الدراسات على مدى فاعلية مراكز اعادة الادماج في بدايتها مثل دراسة ماترسون في الولايات المتحدة وبعض الدراسات العربية مثل دراسة ادق 1991، والفياض 1994، أما الدراسات التقييمية فتحاول دراسة البرامج الاجتماعية والتربوية المقدمة في هذه المراكز المتخصصة ومدى فعاليتها مثل دراسة العمري 1999، وبالتالي فعالية العملية الادماجية، أما الدراسات التي ركزت على نمط تقييمي شامل في هذا المجال فتعود إلى كل من لوبلان وآخرون، وكيسون وآخرون في كندا وستريت وآخرون في الولايات المتحدة واشتملت على العديد من الجوانب: دورة الحياة، طبيعة المربية ونوعية العلاقات وغيرها (عماد، 2011، 7).

من هنا يعتبر جنوح الأحداث بمثابة بوابة لجرائم الكبار، فملامح الشخصية الجانحة تبرز في مراحل مبكرة من حياة الفرد لتكرس من خلال ظروف ومواقف، وخبرات إجرامية لاحقة، فمن شأن إصلاح الأحداث القضاء على دوافع الجريمة مستقبلا، لذلك تعمل المجتمعات اليوم على ايجاد طرق بديلة لعقوبات الأحداث، تعتمد أكثر على ايجاد آليات لإصلاح الحدث الجانح نفسيا واجتماعيا وتربويا عبر مؤسسات متخصصة، تعمل على إعادة تكييف الجانح اجتماعيا، وهذا ما دفعنا الى طرح الاشكالية الآتية:

ما مدى نجاعة المراكز المتخصصة و مصلحة الملاحظة في الوسط المفتوح في اعادة تكييف الحدث الجانح؟ .

2- فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية:

- **تلعب المراكز المتخصصة الوسط المفتوح دورا في اعادة التكييف الاجتماعي للأحداث الجانحين.**

الفرضيات الفرعية:

- تساعد المراكز المتخصصة والوسط المفتوح الحدث الجانح على التأقلم باقتراح برنامج عمل يهدف الى استخدام الوسائل للوصول إلى هدف على المدى القصير .

-تعمل المراكز المتخصصة والوسط المفتوح على جعل الحدث يتحكم في اختيار الوسائل المناسبة لتحقيق هدف مقترح.

- تجعل المراكز المتخصصة والوسط المفتوح الحدث ينخرط في التخطيط لهدف طويل المدى مشكلة خبرته في الحياة.

-تجعل المراكز المتخصصة والوسط المفتوح الحدث فردا اجتماعيا قادرا على السيطرة على نفسه وبيئته.

3-أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في:

- مقارنة بين برامج مؤسسات إعادة التربية والتأهيل ومؤسسات الوسط المفتوح.
- لفت الانتباه لخطورة ظاهرة جنوح الأحداث في المجتمع.
- معرفة نقاط القوة والضعف في برامج الإدماج بالمؤسستين، من خلال قياس قدرتهما على التكييف الاجتماعي.
- الوقوف على أهم المشكلات التي تعيق عملية تكييف الأحداث الجانحين، ومحاولة اقتراح حلول لها.
- لفت انتباه المسؤولين بخصوصية هذه الفئة، وضرورة تقديم المساعدة لهم في تعديل سلوكهم.

4- أهداف الدراسة:

- **الهدف العلمي:** يتمثل في الوقوف على أهم العوامل الكامنة وراء انحراف الأحداث، في المجتمع الجزائري، في خضم التطورات والتغيرات التي طرأت عليه، والتركيز على النظريات المفسرة لسلوك الانحراف، ونظريات إعادة التأهيل الاجتماعي والتطرق لأهم البحوث السسيولوجية التي سلطت الضوء على هذا الموضوع، مع ابراز دور كل من مؤسسات إعادة التربية والوسط المفتوح في إعادة تكييف الحدث الجانح اجتماعيا.
- **الهدف الموضوعي:** التعرف على دور مؤسسات إعادة التأهيل في تكييف الأحداث اجتماعيا، وعوامل نجاحها وفشلها في بعض الحالات، ومعرفة مدى تقبل الحدث الجانح لما تقدمه مراكز الوسط المفتوح وقدرتهم على اكتساب الحرف التي تمكنهم من الاندماج المهني في المجتمع.

5- المقاربة النظرية للدراسة:

نظرية مراحل إعادة التربية تعتبر من النظريات الرائدة عالميا في مجال إعادة الإدماج الاجتماعي للجانح في مراكز رعاية الأحداث، بحيث تسمح بتوجيه ومراقبة تطور الجانح أثناء عملية إعادة التربية وكذا اشراكه في العملية التربوية وكل مرحلة من المراحل تمثل مؤشر لاحتياجات وقدرات الحدث وبالتالي التدخلات المناسبة لذلك، وتشكل هذه المراحل معالم تسمح للحدث بمعرفة الأهداف التي يجب اتباعها في مرحلة معينة وملاحظة للتطورات المحصل عليها (Tessier,1978,49)

يرجع الفضل في تأصيل وتطبيق المراحل إلى المربي **جيل جاندرو** بمركز **بوسكوفيل** بكندا وإلى **جنين جاندون** في صياغتها إلى نظرية، وتسلم هذه النظرية بضرورة المرور المرحلي أو التدريجي من حالة استقرار إلى أخرى أعلى منها، وكل مرحلة تمثل مستوى جديد من التوازن وفي كل مرحلة يعاد النظر في البيئة التنظيمية للأنا على المستويات التكوينية للماضي والمستقبل.

وتتبع النظرية المراحل الآتية:

1/ **مرحلة التأقلم:** في مرحلة التأقلم، يتم اقتراح برنامج عمل هدفه الرئيسي هو تعلم كيفية استخدام مختلف الوسائل المتاحة للشباب لتمكينه من تحقيق هدف على المدى القصير، ويتم اقتراح الأهداف التي يتعين تحقيقها من قبل البرنامج وأن عملية الاستقلالية خاصة الموجهة نحو إتقان الوسائل واختيارها والتخطيط لاستخدامها، تبدأ بتأقلم الشاب مع المؤسسة.

2/ **مرحلة التحكم:** بينما في مرحلة التأقلم نتقن استخدام أو التعامل مع الوسائل المختلفة، نقترح في مرحلة التحكم عملية تعلم لاختيار الوسائل المناسبة لتحقيق هدف مقترح، مع إدراك الدور الشخصي الذي يلعبه في إنتاج النتائج المحققة كنتيجة طبيعية لهذا الهدف، سيتعين على الشاب أن يتعلم احترام البيئة التي يجد نفسه فيها، الأمر الذي سيتطلب جهدًا

للتوافق مع حقائق البيئة، سيتعين عليه أيضًا الاندماج في المجموعة بفضل إتقان أفعاله والقدرة على تلبية توقعات الأعضاء الآخرين في المجموعة.

3/ **مرحلة الإنتاج:** الآن وبعد أن أصبح بإمكان الشاب أن يختار بحكمة الوسائل المناسبة لتحقيق هدف ما، فسوف ينخرط في تعلم التخطيط طويل المدى لتحقيق الأهداف المقترحة، مع مراعاة جميع العناصر الشخصية والاجتماعية التي تشكل تجربته الحياتية الإجمالية، لذلك يكتسب الشباب في مرحلة الإنتاج طريقة عمل، ويستخدمون البيئة ومواردها لتحقيق نتائج ملموسة.

4/ **مرحلة الشخصية:** في مرحلة الشخصية، يدرك الشاب ويقبل أنه لم يعد ولن يكون أبدًا مثل الشخص الذي وصل إلى المؤسسة، الآن لديه السيطرة على نفسه وعلى البيئة. يمكنه استخدام قدرته على استخدام مراحل إعادة التأهيل للاختيار والتخطيط وفقًا لممارسة الإبداع على جميع المستويات في السعي وراء الأهداف المقترحة أو الشخصية، يصبح الآن قادرًا على إنشاء وسائل جديدة من الإنجازات التي تم تحقيقها بالفعل؛ أو لتطبيق عمليات الاستحواذ السابقة على المواقف الجديدة.

6- تحديد مفاهيم الدراسة:

1.6- مفهوم الحدث:

مفهوم الحدث لغويا: يقصد بالحدث الشاب، وقد وردت لفظة حدث في معجم اللغة العربية لتدل على صغير السن، وتشير هذه اللفظة إلى مرحلة عمرية تنحصر بين سن الطفولة وسن ما قبل اكتمال الإدراك والنمو، وهي بنفس الوقت مصطلح قانوني يشمل الفئات العمرية التي لم تبلغ سن 18 من العمر (محمد سند، 2006، 36)

اصطلاحا: الحدث هو من لم يتجاوز سنه ثماني عشر ميلادية وقت ارتكابه للجريمة أو عند وجوده في إحدى حالات التعرض للانحراف (طارق، 2002، 18)

مفهوم الحدث في علم الاجتماع وعلم النفس : هو الصغير مند ولادته حتى يتم نضوجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام، أي معرفته لصفته وطبيعة عمله وقدرته على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقا لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي (محمد سند، 2006، 48).

مفهوم الحدث في القانون: ليس صغير السن على إطلاقه، وإنما يعتبر المرء حدثا أمام القانون في فترة زمنية محددة تبدأ فى السن التمييز الذي تنعدم فيه المسؤولية الجزائية وهي سن السابعة من العمر فما دون وتنتهي ببلوغ السن التي حددها القانون لتميز وهي الثامنة عشر.

وعرفته المادة الأولى من قانون الأحداث رقم 18 الصادر بتاريخ 30/3/1974 الحدث هو كل ذكر أو أنثى لم يتم الثامنة عشر من عمره» (نسرين، 2009، 12).

مفهوم الحدث في الشريعة الإسلامية: الحدث يطلق على صغير السن الذي لم يبلغ الحلم، وقد ورد فى السنة النبوية بهذا المعنى في أحاديث كثيرة منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت الصادق الصدوق يقول: هلكت أمتي على غلمة فقال أبو هريرة لو شئت أن أقول بن فلان وبنى فلان لفعلت، فكنت أخرج مع جدي بني مروان حيث ملكوا بالشام فإن رآهم غلمان أحداث قال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا منهم؟ قلت أنت اعلم.

ومن الألفاظ المترادفة المصطلح الحدث في الإسلام لفظ (الطفل) أو (الصبي) أو (الغلام)، وقد ذكر ذلك في عدة مواضع في كتاب الله تعالى قوله:

في معنى الطفل: «واذا بلغ الأطفال منكم الحلم» (سورة النور آية 59)

في معنى الصبي: «وأتيناه الحكم صبيا» . (سورة الإسراء آية 12)

وفي معنى الغلام: « يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى » (سورة مريم، الآية 7)

إجرائيا : هو صغير السن الذي لم يبلغ من العمر سنا يقع بين سن تميز وسن الرشد الجنائي، أو بعبارة أخرى هو الإنسان الذي يبلغ من العمر سنا يقع بين من انعدام المسؤولية وسن تقدير المسؤولية.

2.6- مفهوم الجنوح :

الجنوح لغة : جنح يجنح جنوحا، والجناح هو الميل إلى الاثم (صالح وآخرون، 1980، 103).

اصطلاحا: الجنوح هو الخروج عن القواعد والقوانين المتعارف والمتفق عليها، أي الخروج عن المعايير الأخلاقية والاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع (لطفي، د.س، 40).

الجنوح من الناحية الاجتماعية: يعرف بأنه الأفعال المضادة والمخالفة للمجتمع.

الجنوح من الناحية النفسية: هو مظهر من السلوك نتيجة أحد الاضطرابات في النمو والتي كانت بدورها نتيجة لتظافر مجموعة من العوامل، هذا ما أدى بعد ذلك إلى نقص بعض نواحي الشخصية (داود، 2009، 196).

الجنوح من الناحية القانونية: هو التعدي على العُرف الاجتماعي المنصوص عليه بالعقوبة قانونيا (داود، 2009، 195)

3.6- مفهوم الحدث الجانح:

يعتبر تعريف الحدث الجانح من الأمور الهامة في دراسة ظاهرة جنوح الأحداث حيث يـــعني تحديدا للوحدة التي تتخذ أساسا للتحليل العلمي ومن ثم تحديدا لطبيعة السلوك الانحرافي والجناح للحدث.

الحدث الجانح من المنظور السيكولوجي: أما عن وجهة النظر السيكولوجية في تعريف للحدث الجانح فيعرفه علماء النفس بأنه ذلك الشخص الذي يرتكب فعلا يخالف أنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه وفي البيئة ذاتها، نتيجة لمعاناته لصراعات نفسية لا شعورية تدفعه لا راديا لارتكاب هذا الفعل الشاذ، تتضمن الناحية السيكولوجية للأحداث المنحرفين سوء التوافق أو سوء التكييف الاجتماعي، ولكن يجب أن نلفت النظر إلى أنه ليس جميع اللامتكيفين من الأحداث محرومين، وليس جميع الأحداث لا متكيفين أو لا اجتماعيين.

الحدث الجانح في المنظور القانوني: يعرف فقهاء القانون الحدث الجانح بأنه الشخص الذي يعتدي على حرمة القانون ويرتكب فعلا نهى عنه في سن معينة ولو أتاه البالغ لوقع تحت طائلة العقاب سواء أكان هذا الفعل مخالفة أو جنحة أو جناية (رمضان، 2001، 23-34).

ويمكن النظر الى التعاريف التي عرفت الجنوح (الانحراف) من خلال أربعة محاور هي:

1/ التعاريف القائمة على أساس الدور (Role Definitions) تعتبر هذه التعاريف هي الأكثر شيوعا للجنوح وهي تركز على الانحراف الذي يسلكه الحدث لفترة طويلة ولا تركز على من ينحرف لمرة واحدة مثلا، لان التركيز حسب هذا المحور يكون على ذوي السلوكيات المنحرفة الذين يتعايشون معها .

2/ التعاريف المتعددة الانماط Typological Definitions يتفق اصحاب هذا الاتجاه على ان الجنوح ما هو الا خروج عن ما هو مألوف للمجتمع ومخالفة قانونية، ويرى اصحاب هذا الاتجاه أن يكون هناك تعاريف فرعية لكل انحراف على حده نظرا لعدم تشابه افعال الانحراف في شيء سوى مخالفتها للقانون وقيم المجتمع

3/ التعاريف القانونية Legal Definitions) يرى اصحاب هذا الاتجاه ان التعريف القانوني للحدث الجانح يشمل كل حدث عمره أكثر من سبع سنوات وأقل من خمسة عشر سنة وصدر بحقه حكم من محكمة نظامية او شرعية.

4/ التعاريف القائمة على أساس الاعراض (Syndrome Definitions) هنا ينظر للجنوح على انه سلوك يرتكبه غير الراشدين، حيث يكون هذا السلوك مخالف للقوانين والانظمة ولعادات واعراف المجتمع الذي يعيشون، به ويقوموا بتكرار هذا السلوك حتى يعتادوا عليه لدرجة انهم أصبحوا بحاجة إلى المساعدة الإصلاحيه وقد يحتاجوا إلى قوانين ردعية (يوسف، 2014، 1389) .

التعريف الاجرائي للحدث الجانح: هو الطفل الذي لم يبلغ سن الرشد القانوني، وقام بارتكاب أعمال مخالفة للقواعد والقوانين والمعايير الاجتماعية، وبذلك تصدر في حقه أحكام تعاقبه على ما قام به من أفعال وسلوكات.

4.6- تعريف الإدماج:

لغة: إن كلمة الإدماج مشتقة من الفعل دمج، ونقول دمج دموجا واندمج وأدمج في الشيء دخل الأمر استقام، ودمجه في الشيء أدخله فيه، أدمج الشيء في الثوب أي لغه فيه. فؤاد أفراد دمج البستاني 1977، ص 206 ويقول جبران مسعود عن الإدماج أنه دمج الشيء في الشيء، دخل فيه واستحكم واندمج في الشيء ودخل والتأم (مسعود، 1977، 153).

اصطلاحا: تقول أدمج شيء آخر أدخل فيه وهو عكس النية والتهميش ويقصد به محاولة الفرد اختراق عائق الدخول وسط الجماعة وتتوقف العملية على عدة عوامل تجعلها صعبة أو سهلة أو كلية.، وفي تعريف آخر : فإن الإدماج هو عكس النبذ والتهميش ونقصد به محاولة الفرد الاختراق عائق والدخول في وسط المجتمع ويتوقف

على عدة عوامل تتعلق بالتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد داخل محيطه الأسري والمؤسسات التي يتلقى فيها تعليمه وتكوينه بتحديد سلوكه (عبد الرحمان، 1989، 11-18).

التعريف الإجرائي: يمكن تعريف الإدماج الاجتماعي على أنه عملية تمارسها مؤسسة إعادة التربية في دمج الحدث المنحرف، وجعله شخصا سويا وفعالا داخل المجتمع وإقامة علاقات مع أفراده بشكل متوازن والمشاركة في مختلف الأنشطة الحياتية والمساهمة في بناء وإصلاح المجتمع.

5.6- مراكز إعادة التربية:

اصطلاحا: هي وسيلة للتكيف وإعادة الإدماج الاجتماعي والتكوين الثقافي والإنساني والمهني، وهي أن تربي مرة أخرى معنويا وأخلاقيا وبطريقة مغايرة، فإعادة التربية تفترض أحداث تعرضوا لتربية سيئة جعلت بناءهم النفسي يبنى بشكل غير متوازن (امتثال، 2006، 21).

المفهوم الإجرائي : هي مجموعة الطرق والتقنيات المنبثقة من التربية الخاصة والمستعملة نحو الطفولة غير المتكيفة وذات السلوك المضطرب، والهدف من إعادة التربية هو إدماج الطفل وفق جميع المقاييس والمعايير الممكنة في المجتمع .

7- الدراسات السابقة:

1.7- الدراسات الأجنبية:

(1)الدراسة الأولى : Abdul Mateen-Mikal2004

دراسة بعنوان: توفير بيئة تربوية إصلاحية لتعديل سلوك نزلاء المراكز المتخصصة الإصلاحية

الهدف من الدراسة:

تهدف الدراسة إلى توضيح أهمية التعليم التقليدي والتعليم الإدراكي الذي يركز على توضيح أبعاد السلوك المنحرف ووسائل تدعيم السلوك الإيجابي والقيم التعليمية ليدرك النزيل أسباب الجنوح ووسائل التعامل الاجتماعي بين أعضاء المجتمع وأهمية الاهتمام بكلا الجانبين من التعليم.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج التجريبي من خلال مجموعات أحدهما ضابطة والأخرى تجريبية تم اختيارهما بدقة وتكونت كل مجموعة من10أفراد، وتعرضت المجموعة التجريبية لتأثير برنامجي الأول عن التعليم التقليدي والثاني عن التعليم الإدراكي.

نتائج الدراسة:

أشارت النتائج التي استمرت لمدة خمس سنوات في مركز الإصلاح في كاليفورنيا إلى أن نسبة العودة للجنوح لدى المجموعة التجريبية أقل كثيرا من المجموعة الضابطة بوجه عام وكانت نسبة العودة للجنوح أقل درجة في مجموعة التعليم الإدراكي مما يؤكد أهمية التعليم بوجه عام والتعليم الإدراكي بوجه خاص في الحد من عودة جنوح الأحداث مرة أخرى.

الدراسة الثانية: دراسة جولد مارتن 1967 :

موضوع الدراسة :

تغيير سلوك الأحداث الجانحين داخل المؤسسة الإصلاحية وأثره في توافقهم النفسي

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق التوافق النفسي للأحداث الجانحين داخل مؤسسة الأحداث لا تحترم برامج المؤسسة مشاعر هؤلاء الجانحين ولا تمثل بالنسبة لهم قيمة معينة في ولاية ميتشجان بالولايات المتحدة الأمريكية .

نتائج الدراسة :

خلصت الدراسة على عينة تمثيلية للمجتمع الأصلي إلى:

- يحتاج الجانجون داخل المؤسسة إلى البرامج التي من شانها أن تتعامل مع متغيراتهم.
- يعاني الجانحون من سوء التوافق النفسي لسوء المعاملة داخل المؤسسة.
- عند إعداد البرامج الإرشادية الخاصة والتي شملت جوانب متعددة من الأنشطة، اتضح بعد القياس أن هناك تحسنا ملحوظا مما يؤكد على أن الإرشاد النفسي من شأنه أن يغير من سلوك الجانحين.

أما عن **الدراسات التقييمية** لمراكز الأحداث فنذكر منها: دراسة كيسون وآخرون في مركز Le mont saint antoine سنة 1969، ودراسة لوبلان وآخرون في مركز Boscoville سنة 1973، ودراسة لوبلان وآخرون في مركز Boy's fram سنة 1975، هذا النمط من الدراسات يرتكز على ثلاث دعائم رئيسية: أولها هدف التدخل، الجهد المبذول من طرف المركز وفعاليته، ونمطه تقييمي للمراكز يسلط الضوء على التفاعل الموجود بين طبيعة الهدف ونوعية الجهد ودرجة الفاعلية، واعتمد هذا النوع من الدراسات على أربع مناهج: منهج تتبعي: والذي يقضي باتخاذ إجراءات قبل وأثناء وبعد المرحلة المؤسساتية منهج مقارن: بين مجموعة من المراكز المتخصصة، منهج شمولي: والذي يقضي اتخاذ إجراءات على الجانحين والمربين والاخصائيين، منهج انتقائي: هدفه استعمال مجموعة من أدوات القياس لتقييم شخصية الفاعلين في المركز.

دراسة ستريت، فينتر وبيرو والتي استعمل فيها المنهج التتبعي والمقارن لستة مراكز إعادة تربية في الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بالذكور، تمحورت حول محاولة التحقق من الفرضية القائلة: أن الاستراتيجية التنظيمية للمركز هي التي تحدد محتوى

البنية الداخلية للسلطة، العلاقات بين الأفراد درجة الصراع، استراتيجية الرقابة وأنماط السلوك، وجمعت الدراسة بين مجموعة من الأدوات لجمع البيانات منها الاستمارة، المقابلة،، الجداول الإحصائية... وبينت الدراسة أن الطريقة التي تتبعها كل مؤسسة في صياغة أهدافها لها الأثر الكبير على البنية المؤسساتية، والطرق المستعملة من طرف الطاقم.

2.7- الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى: دراسة حليمة بوخروبة 1983-1984.

موضوع الدراسة : إعادة تربية الأحداث المنحرفين (دراسة ميدانية في الجزائر)، وهي مقدمة لنيل الدراسات المعمقة في علم الاجتماع تحت إشراف الأستاذ سماتي محفوظ بجامعة الجزائر، العلوم الاجتماعية ، معهد علم الاجتماع .

الهدف من الدراسة: تهدف الدراسة إلى محاولة التعرف على الجوانب النظرية لمعالجة مسألة الانحراف لدى الأحداث ودور مراكز إعادة تربية لهؤلاء مع التطبيق على الجزائر العاصمة. كما تهدف أيضا إلى تحسين التخطيط والتنظيم في المجال الاجتماعي والتربوي الذي له انعكاس على مواطنين يعيشون ويتكيفون بالمستحدثات والمتغيرات

الفرضيات:

- مراكز إعادة التربية لعلاج الأحداث الجانحين.
- إعادة تربية الحدث الجانح مرهونة بالمساعدة التي يجدها عند المربين.
- إبعاد الجانح عن وسطه الأصلي يتم إذا كان هذا الوسط ضارا.
- مراكز إعادة التربية وسط صالح لاستعادة الحدث الجانح توافقه.

العينة : اختارت مراكز إعادة التربية للذكور بالأبيار والإناث ببئر خادم واعتمدت دراستها على 100 حدث جانح ينتمون للمرحلة السنية الممتدة من (11-17) سنوات

نتائج الدراسة:

تحقيق الفرضيات المقترحة

الدراسة الثانية : " أحمد بوكابوس 1986 :

موضوع الدراسة: انحراف الأحداث في الجزائر والإدماج الاجتماعي لهم، دراسة ميدانية لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع بجامعة الجزائر، مركز إعادة التربية بئر خادم، الجزائر 2 .

الهدف من الدراسة :

رصد حالة ظاهرة الانحراف في المجتمع الجزائري ومحاولة الإجابة على جملة التساؤلات والفرضيات المقدمة .

الفرضيات:

- إن أي اختلال في الوظيفة التربوية للأسرة يكون له تأثير سلبي على علاقة الأبناء بأسرهم .

- يعمل المركز على إعادة إدماج الأحداث المنحرفين عن طريق التكفل بهم .مما يعرقل عملية الإدماج الاجتماعي لهم فيما بعد.

- المركز مكان ملائم لإتباع حاجات الأحداث المادية التي افتقدوها في أسر.

للأسرة دور أساسي في عملية إعادة إدماج أبنائها اجتماعيا .

منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج التاريخي المقارن الذي يسمح له بتتبع الظاهرة خلال مراحلها التاريخية ، سواء فيما يتعلق بالجانب النظري أو بالجانب التطبيقي من خلال مقارنتها بالحالات الراهنة، فقد قام الباحث باختبار عينة تمثيلية لمجتمع البحث المتمثل في الأحداث الموضوعين في مركز إعادة التربية بئر خادم، وكان عدد أفرادها 102 فردا، وتتراوح أعمار الأحداث في العينة ما بين 16-14 سنة.

نتائج الدراسة:

– إن لمركز إعادة التربية دور هام في عملية إدماج الأحداث في المجتمع من جديد عن طريق تجديد العلاقة بين الحدث وأسرته وذلك لأهمية الأسرة في عملية إدماج

الحدث اجتماعيا عن طريق الزيارات والرسائل، والتى قد تحمل نظرة جديدة لمستقبل العلاقة الإيجابية بين الأسرة والحدث.

- إن أغلب الأحداث المنحرفين هم من المتسربين من المدارس في المراحل الأولى والذين هم في خلافات مع أسرهم .

– إن أغلب الأحداث المنحرفين الموجودين في المركز يعود سوء تكيفهم الاجتماعي إلى الظروف الأسرية أكثر من تأثير الموجة الحضارية.

التعليق على الدراسات السابقة:

اعتمدت الدراسات الأجنبية على عدد من المناهج التطبيقية مثل: المنهج التجريبي والتتبعي والمقارن، وقد كانت نتائجها دقيقة نظرا لطول فترة الدراسة وتتبع تطور حالة الأحداث قبل، أثناء، بعد تواجده في المركز، لذلك خلصت دراساتهم إلى مجموعة من التقنيات والنظريات مثل: تقنية قياس المناخ الاجتماعي داخل المراكز المتخصصة في الولايات المتحدة الامريكية وأعيدت صياغته في كندا، وتقنية ملاحظة سلوك الجانح داخل المراكز المتخصصة، بالإضافة إلى نظرية مراحل إعادة التربية.

أما الدراسات العربية والجزائرية فأغلبها كانت مسحية وصفية،، إعتمدت مناهج نظرية مثل المنهج التحليلي الوصفي والتاريخي المقارن والاحصائي، وهي لا تعطي دلالات صحيحة عن الظاهرة المدروسة وصعوبة حصرها في سياقها النفسي الاجتماعي، ومعظمها دراسات يغلب عليها الطابع التشريعي، كما انها حاولت تقييم برامج المراكز المتخصصة بنسب عودة الاحداث للجنوح دون الاهتمام بالأهداف المسطرة للمراكز والوسائل المتاحة لتحقيقها، واقتراح اليات تعمل على الربط بين البنية التكوينية للأحداث والأهداف بعيدة المدى وقدرة الحدث على استغلال الوسائل المختلفة للوصول إلى الأهداف، خاصة بعد المرحلة المؤسساتية.

II- الدراسة المنهجية:

قبل البدء في إجراءات الدراسة وبصفة خاصة في الدراسات الميدانية وجب القيام بدراسة استطلاعية للتعرف على الظروف التي سيتم فيها إجراء البحث، حيث تهدف إلى جمع المعلومات ومعرفة مدى امكانيات القيام بدراسة ميدانية .

فبعد اختيارنا لموضوع الدراسة المتمثل في: **التكيف الاجتماعي للأحداث الجانحين بين المراكز المتخصصة والوسط المفتوح**، اتجهنا إلى مديرية النشاط الاجتماعي بتبسة، من أجل الاستعلام عن إمكانية القيام بدراستنا الميدانية في المركز المتخصص لإعادة التربية، استقبلنا المدير الذي رحب بنا، ثم عرضنا عليه الموضوع، فقام بالموافقة على طلبنا ووجهنا إلى مركز إعادة التربية والتأهيل بنات تبسة، ومصلحة الملاحظة والتربية بالوسط المفتوح، ثم توجهنا إلى المصلحة السابقة، ووافقوا على طلبنا، وسلمنا يومها إذن بالترخيص، الذي مكننا من القيام بزيارات ميدانية للمركز المتخصص بإعادة التربية والتأهيل بنات تبسة، وقد قمنا بالزيارة الأولية الاستكشافية للمركز بعد حوالي ثلاثة أيام من أخذ إذن الموافقة وذلك يوم 17 فيفري 2023، حيث لاقينا كل التسهيلات في مقابلة مديرة المركز والطبيبة النفسية، وأعطتنا المدة الكافية للقيام بالدراسة، اما مراكز الوسط المفتوح فقد قابلوني بكل حفاوة وقدموا لنا تسهيلات للدراسة.

1 : أدوات جمع البيانات:

من أجل التحقق من فرضيات الدراسة لابد من اختيار الوسائل والأدوات المناسبة من أجل الحصول على المعلومات الضرورية، وفي دراستنا هذه قد تم استخدام الأدوات التالية :

1.1- الملاحظة:

وهي إحدى أدوات البحث العلمي والتي استخدمها الإنسان منذ القدم، لذلك تعد أحد أقدم أنواع أدوات البحث العلمي، وهي عبارة عن جهد حسي وعقلي يقوم به الباحث لمراقبة سلوك ما أو ظاهرة معينة، ومن ثم يقوم بدراسة هذا السلوك للحصول على معلومات دقيقة يستطيع من خلالها تشخيص هذا السلوك، وقد قمنا باستخدام الملاحظة بعد اتصالنا بالعينات مباشرة (تعرف بالملاحظة المكثفة) وكانت عملية ضرورية لمعرفة تطور سلوك الأحداث الجانحات في مركز إعادة التربية والتأهيل، وقد سهلت الطبيبة النفسية لنا العملية، وأفادتنا بشروحات وتعاليق، تم مقارنتها فيما بعد بنتائج المقابلات والاستبيان.

2.1- المقابلة:

إلى جانب الاستبيان اعتمدنا على تقنية المقابلة، التي تعد عملية تفاعل تحدث بين شخصين، الباحث والمبحوث، من خلال محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد، للحصول على المعلومات والمعطيات بعد اجابة المبحوث على الاسئلة الموجهة إليه.

وقد تضمنت المقابلة اسئلة مفتوحة في مجملها وبشكل فردي، فهي لم تتخذ شكلا موحدا في جميع المقابلات، نظرا لطبيعة عينة الدراسة التي تتميز شخصياتهم بمميزات وسمات مختلفة تماما، وقد شملت البيانات الآتية:

1-بيانات سرية خاصة بالمبحوث (في الغالب يتم الاطلاع عليها من ملف العينة).

2-بيانات حول المركز.

3-بيانات حول صعوبة التأقلم.

4- بيانات حول التحكم في مختلف الوسائل.

5-بيانات متنوعة حول القدرة على الانتاج وبناء الشخصية.

3.1- الاستبيان:

إن المقصود بالاستبيان هو أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الجدية التي تتطلب الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث فقد تكون الإجابة مفتوحة أو يتم اختيار الإجابة أو تحديد موقع الإجابة على مقياس متدرج.

وجاء الاستبيان المستخدم في هذا البحث وفقا **لنظرية إعادة التربية** وهي أحد الابتكارات الرئيسية في مجال إعادة التأهيل، إذا كانت فكرتها قد أدركها: ماكارينكو، وآيشهورن، وريدل، وبيتيلهايم، فالأمر متروك لجيل جيندرو ومعاونيه لصقلها وتطبيقها وإلى جانين جويندون (1970) لإضفاء الطابع الرسمي عليها، وقد ضمت أربع مراحل كما أوردناها في المقاربة النظرية (Tessier, 1978, 24-27):

وانطلاقا ما تم عرضة فقد قسمنا الاستبيان إلى أربع محاور كالآتي:

المحور الأول: مرحلة التأقلم.

المحور الثاني: القدرة على التحكم.

المحور الثالث: مرحلة الانتاج.

المحور الرابع: مرحلة بناء الشخصية.

وقد استخدمنا اسئلة مغلقة في مجملها.

2- مجالات الدراسة:

1.2- المجال الجغرافي: أجريت الدراسة بمركزين هما:

1.1.2- المركز المتخصص في إعادة التربية للبنات تبسة:

تم إنشاؤه بمرسوم رقم 03/466 مؤرخ في 2003/12/01، بمساحة قدرها 20079م^2، ويقع المركز ببلدية تبسة يحده من الشمال حي 120 سكن، ومن الجنوب مركز التكوين المهني والتمهين الوافي التلي تبسة، ومن الغرب مؤسسة الطفولة المسعفة تبسة، ومن الشرق المركب الرياضي 04 مارس.

يعمل المركز بنظام داخلي، وهو خاص بفئة البنات بين سن 13 إلى 18 سنة، ويهدف إلى التكفل بالأحداث الجانحات قصد تهذيب السلوك العام للحدث، وإعادة إدماجهن في المجتمع عن طريق التعليم والتكوين زيادة على الإدماج الاجتماعي (أسرة بديلة، زواج،..)، وتقدر طاقة استيعاب المركز النظرية بحوالي 60 حدث.

- المرافق العمومية المتواجدة بالمركز: يضم المركز مجموعة من المرافق الحيوية تتمثل في:

- **الجناح الإداري:** ويشمل مكتب المدير، الأمانة، مكتب المقتصد، مكتب المستخدمين، مكتب المصرف، مكتب المخزني، مكتب الأجور، مكتب محاسب المواد، مكتب رئيس المصلحة البيداغوجية، المخزن 02، المخزن 02، قاعة الاجتماعات.
- **الجناح البيداغوجي:**
- **المبنى 01:** يشمل طابقين:

- **الطابق الأرضي:** يضم ورشة طبخ، ورشة أشغال يدوية، قاعة رياضة، مصلى، 03 مكاتب للمصلحة البيداغوجية، المراقب العام، المساعدة الاجتماعية ومكتب الأخصائية النفسية وحمام تقليدي بتجهيزات عصرية

- **الطابق العلوي:** ويضم قاعة مطالعة، قسم ملاحظة وتحسين المستوى، قاعة الإعلام الآلي والموسيقى، قاعة معرض لمتوج الورشات، ورشة الحلاقة وورشة الخياطة.

- **المبنى 02:** ويشمل المرقد الذي يضم 14 غرفة، مكتب المربيات، بهو وصالة التلفاز، دورة المياه.
- **المبنى 03:** ويضم المطعم والمطبخ والبياضة والصيانة والمدفئة المركزية.
- **المبنى 04:** يضم العيادة الطبية ومكتب الاخصائية النفسية 02.

كما يحتوي المركز على الحجابة الخاصة بالباب السفلي والحجابة الخاصة بالباب العلوي ومرآب السيارات والحافلة.

2.1.2- مصلحة الوسط المفتوح:

إن مصلحة الوسط المفتوح بتبسة هي مؤسسة ذات طابع تربوي، خاصة بالتكفل بالأحداث القصر (جانحين أو خطر معنوي)، حصلت على مقر تم تدشينه بتاريخ 2002/04/08 من طرف السيد كريم يونس وزير التكوين المهني والتمهين، وتحتوي على عدة مرافق بيداغوجية وتربوية، وهيكليا المصلحة مطابقة للمعايير والمقاييس التربوية من حيث المرافق الصحية والوقائية والمساحات الخضراء.

وتقع المصلحة في حي هواري بومدين، يعمل بها رئيس المصلحة ومتصرف إداري ومساعده، ومتصرف محلل ومجموعة من المربيين، وأخصائية نفسانية ومساعدة اجتماعية وطبيبة عامة، وعمال للنظافة والحراسة.

2-2: المجال الزماني:

أجريت الدراسة في مدة قدرها 08 أشهر من نوفمبر2022 إلى جوان 2023 .

العمل المطلوب انجازه	مدة الانجاز (من:... إلى:...)
قراءات حول الموضوع	من: 01 نوفمبر 2022 إلى: 15 نوفمبر 2022.
جمع المصادر والمراجع	من: 16 نوفمبر 2022 إلى 16 ديسمبر 2022.
وضع خطة البحث.	من: 20 ديسمبر 2022 إلى 28 ديسمبر 2022
الاطار النظري	من 28 ديسمبر 2022 إلى: 28 فيفري 2023.
الإطار التطبيقي	
زيارات استطلاعية	من 20 جانفي إلى 23 جانفي 2023
الاتصال بالعينة وجمع معلومات الدراسة	07 أيام. من: 23 جانفي إلى 30 فيفري 2023
الملاحظة بالمشاركة	15 يوم. من: 01 أفريل إلى 15 أفريل 2023
إجراء المقابلة في مصلحة الوسط المفتوح	من 19 أفريل إلى 02 ماي 2023
إجراء المقابلة في مركز إعادة التربية والتأهيل بنات تبسة	من 04 ماي إلى 07 ماي 2023
توزيع الاستبيان على الحالات الموجودة في مركز إعادة التربية والتأهيل	15 ماي 2023
جمع الاستبيانات	19 ماي 2023
تحليل النتائج العامة	من 20 ماي إلى 15 جوان 2023
اكمال المذكرة	يوم 17 جوان 2023م

3- عينة الدراسة:

قمنا بمسح جميع أفراد العينة المتواجدة بمركز اعادة التربية بنات تبسة، وعددهم سبع حالات متواجدين بالمركز لارتكابهم أفعال تدل على الجنوح أو معرضين لخطر معنوي قد يؤدي بهم إلى الجنوح.

أما مركز الوسط المفتوح فلم نجد فيه حالة تذكر، لذلك اعتمدت دراستنا على المقابلات مع المدير ورؤساء المصالح، وملفات الأرشيف.

وفي هذا الإطار تم اختيار طريقة العينة المؤسساتية، حيث اعتمدنا على دراسات الحالات الموجودة في المركزين وتقديم ملاحظات شاملة، والتعامل مع الاحداث على انهم من نفس البيئة، ولا تهدف هذه العينة إلى مقارنة برامج المؤسستين، بل عبارة عن دراسة شاملة للحالات في المركزين وابراز كيفية التعامل معها من قبل القائمين على المركزين، وفي الاخير يتم تقديم ملاحظات في شكل دراسة تحليلية، وقد فرضت خصوصية الدراسة اعتماد هذا النوع من العينات، باعتبارها تدرس جزء يمثل الكل، حيث أن القوانين والبرامج المتبعة في المركزين لاتخصهما بالضبط بل هي نموذج مصغر لباقي المراكز المتخصصة المتواجدة عبر الوطن.

4- منهج الدراسة:

لا يكتمل البحث العلمي ما لم يتبع منهجا في جمع المعلومات وتنظيمها وتحليلها وتفسيرها واستخلاص النتائج، فالاطار المنهجي يشكل مستوى محوري لأي بحث اجتماعي ولأن طبيعة الموضوع وطريقه تناوله هي التي تفرض إتباع منهجا معينا لإعطاء إجابات على التساؤلات المطروحة، على اعتبار أن المنهج هو مجموعه منظمه من المبادئ العامة والطرق الفعلية التي يستعين بها الباحث في حل مشكلات بحثه مستهدفا بذلك الكشف عن جوهر الحقيقة، ويرى الدكتور احسان محمد على انه يخدم

المعرفة العلمية فهو الذي يجمعها ويحللها ويصبها أو يسوقها في إطار نظري معروف (الحسن، 2005، صفحة 11).

ومما سبق يتضح لنا بأن المنهج عبارة عن عمليات عقلية تمكن الباحث من الوصول إلى حقائق حول الواقع وتكمل الموضوع، فلا يمكن أن يعارضه وإلا أصبح البحث عديما متناقضا، وعلى هذا الأساس ونظرا لطبيعة هذه الدراسة التي تستهدف إعادة إدماج الأحداث الجانحين في مراكز إعادة التربية والوسط المفتوح، فرضت طبيعة الدراسة اتباع المنهج الحقلي.

المنهج الحقلي: يعتبر أحد أساليب المنهج الوصفي، وقد اعتمدت دراستنا عليه في مركز إعادة التربية والتأهيل بنات تبسة، وتم دراسة سبع حالات متواجدات في حقل المركز بطريقة معمقة ودون الاكتفاء بالوصف الخارجي أو ماقدمته وسيلة الاستبيان من بيانات، ولجأنا إليه كذلك للتأكد من الحقائق المقدمة والتناقضات التي قد تعتري البيانات المقدمة من قبل المبحوثات لأسباب نفسية أو اجتماعية أو حتى سلوكية، وكذا ساعدنا المنهج الحقلي في معرفة الاختلاف بين مايحدث للحدث في الحقل (المركز) عن مايحدث له في مكان ووقت آخر.

الفصل الثاني: الاطار النظري للدراسة

I- جنوح الأحداث.

1- مفهوم جنوح الأحداث.

2- العوامل المؤدية لجنح الأحداث.

3- النظريات المفسرة لجنوح الأحداث.

II- التكيف الاجتماعي

1- مفهوم التكيف الاجتماعي

2- المقاربات النظرية المفسر للتكيف الاجتماعي

3- التجارب الدولية في تكييف الاحداث الجانحين

4- المؤسسات الاصلاحية الخاصة بالأحداث في الجزائر

الفصل الثاني: الاطار النظري للدراسة.

I- جنوح الأحداث:

1-مفهوم جنوح الأحداث:

من الناحية **الاجتماعية** هو كل فعل يقوم به الحدث المراهق بدوافع شخصية يقلق به حياة الجماعة ويتعارض مع المستوى الخلقي والقيم السائدة لديها في فترة زمنية معينة (منير، 1974، 46).

أما من الناحية **القانونية** فيعرف على أنه إقدام الحدث على ارتكاب جريمة كالسرقة أو الإيذاء أو القتل وغيرها، وهو اعتداء الحدث على حرمة القانون بارتكابه سلوك منهي عليه في سن معينة، ولو أتاه البالغ لوقع تحت طائلة العقاب سواء كان هذا الفعل مخالفة أو جنحة أو جناية (محمد عاطف، 1995، 100).

ويرتكب الأحداث العديد من الجرائم على اختلاف أنواعها ومنها: السرقة، المشاجرات، التحرش، توزيع المخدرات وتعاطيه، أعمال منافية للأخلاق، القتل غير العمد والقتل العمد (زينب، 2009، 54).

2- العوامل المؤدية لجنوح الأحداث:

1.2- العوامل الذاتية للجنوح:

1.1.2- الوراثة:

يختلف العلماء إلى يومنا هذا في مدى تأثير عامل الوراثة على الجريمة، وعلى العود إليها، حيث أصبح من الأمور الثابتة علميا لدى جميع العلماء في عصرنا الحاضر أن للوراثة دورا ولو إلى حد ما في انتقال بعض الصفات العقلية والنفسية من الآباء إلى الأبناء، وأن هذه الصفات لها أثر في إقدام هؤلاء الأبناء على الجريمة.

فالوراثة هي انتقال خصائص معينة من الأموال إلى الفروع في اللحظة التي يتكون فيها الجنين، فهي انتقال للصفات العضوية من السلف إلى الخلف.

ومن أجل تبين مدى تأثير الوراثة على سلوك الفرد قام مجموعة من الباحثين بإجراء الدراسات على بعض العائلات الاجرامية وهي عائلة (Max Juke)، حيث قام الباحثين في نيويورك، بتتبع سبع أجيال تسلسل فيها التناسل في هذه الأسرة، تبين أنها أنتجت76 مجرما، 142 متسولا، 128 مومسا، 91 ولدا غير شرعي،131 من المصابين بالأمراض العقلية والبلهاء (مأمون، 1967، 65).

2.1.2- التكوين العضوي والعقلي:

يقصد بالتكوين العضوي مجموع الصفات التي تتعلق بالحدث منذ ولادته بالنسبة لشكله الخارجي وتركيبه الحيوي والعضوي، أما التكوين العقلي فيقصد به الأمراض المتنوعة والرضوض المختلفة التي قد تصيب دماغ الإنسان فتحدث اضطرابا في جهازه العقلي واختلالا في قواه الذهنية.

فاختلال أعضاء الجسم قد يجر معه اختلالا في السلوك والعاهات التي تصيب الحدث قد تدفعه إلى الإحساس بالنقص، هذا الشعور الذي قد يتحول إلى نبذ للمجتمع كذلك النقص العقلي والخلل في القدرة العقلية الناجم عن سوء تكوين خلقي مثل التوقف في النمو العقلي ونقص في الذكاء، كل هذا يدفعه إلى تصرفات غير متوافقة (حسن، 1985، 166).

3.1.2- التكوين النفسي:

التكوين النفسي مجموعة من العوامل الداخلية وتمثل شخصية الحدث والمرض النفسي هو اضطراب باد في تفكير المرء وشعوره وأعماله يكون من الخطورة بدرجة تحول بين المرء والقيام بوظيفته في المجتمع بطريقة سوية (منير، 1974، 292) .

فقد أثبتت بعض الدراسات أنه توجد فروقات بين الجانحين والأسوياء في مختلف النواحي الشخصية وكذلك في الأنماط السلوكية، فالجانحين أكثر شعورا بالنقص وأكثر إغراقا في أحلام اليقظة وشعورا بالاضطراب الذي كانت أهم مصادره القلق على الأسرة

والمنزل وظروف المعيشة وهم أكثر إظهارا لألوان السلوك الاجتماعي المنحرف وأكثر اضطرابا فيها يتعلق بالتوافق العام. (سعد، 1972، 140)

4.1.2- العوامل الاجتماعية الخارجية المحيط البعيد:

يقصد بها المحيط الخارجي المتمثل في العامل الحضاري والعامل الثقافي ووسائل الإعلام ليست له علاقة مباشرة بالطفل، وإنما تنسحب آثاره عليه، على خلاف المحيط القريب، الذي يسلط على الصغير تأثيرا مباشرا، ويستهدفه بصفة واضحة وجلية.

يرجع العلامة عبد الرحمان ابن خلدون، في مقدمته، مظاهر الانحلال التي تتفشى في المجتمع لطفرة الإنتاج ووفرة الأموال، ويرى أن أهل الحضر، لكثرة ما يعانون من فنون الملذات، وعوائد الترف، ولإقبال على الدنيا، والعكوف على شهواتهم فيها، وبذلك يفرز التقدم عادات سيئة تنشئ بدورها فرصا للجنوح والانحراف.

في البلدان الفقيرة، أو السائرة في طريق النمو، تكون ظاهرة الجنوح فيها ناتجة أساسا عن حالة الفقر والبطالة، والنقص في تلبية الحاجيات الأساسية من مسكن لائق و غذاء صحي وسليم، ويكون الحدث في هذه الظروف القاسية فريسة سهلة لشبكات دعارة الأطفال، وترويج المخدرات والتسول (ابن خلدون، 1978، 371).

2.2- العوامل الاجتماعية في المحيط القريب:

توجد مجموعة من الأسباب نذكر منها:

1.2.2- الأسرة:

الأسرة هي مهد للشخصية حيث تتكون في ظلها وخلال السنوات الأولى من عمر الحدث النماذج الأساسية للتفكير والشعور والعادات والقيم التي تظهر تأثيرا واضحا ومستمرا على حياته في المستقبل، فالعائلة بعدم استقرارها قد تعود الحدث على عدم الاستقرار فيما بعد بالمدرسة والمهنة وتنمى لديه الشعور بالاضطراب الذي يمكن أن يؤدي إلى التشرد والانحراف.

من أجل ذلك فقد أولى الباحثون في مجال دراسة جنوح الأحداث الاهتمام بالدور الكبير الذي تلعبه الأسرة بالنسبة للحدث، كذلك بدراسة طبيعة الانحراف والجنوح لدى الأحداث الذي يساهم البالغون في صنعه إلى حد كبير، ومن المؤكد أن الأسرة المفككة اجتماعيا هي من العوامل الرئيسية التي قد تهيئ الحدث للجنوح وليس معنى ذلك أن جميع البيوت المضطربة اجتماعيا تولد أحداثا جانحين ولكنها في الغالب تكون تربه صالحة لنمو الانحراف والجنوح واختلال الشخصية وسوء الخلق (منير، 1974، 78)

كما يتوقف الجنوح أيضا على كيفية تنشئة الأسرة لأبنائها هل هي سليمة أم خاطئة ؟ وما مدى توفر الرعاية الاجتماعية والنفسية له ؟ فقد تكون عملية التنشئة خاطئة أو تقوم على اتجاهات والدية سالبة مثل التسلط والقسوة والرعاية الزائدة أو التدليل.

2.2.2- المدرسة:

المدرسة مهمة في تكوين الطفل وحياته، فنجاح الطفل أو فشله يتوقف على إمكانياته الذهنية، وعلى نوع المعاملة التي يتلقاها في المدرسة سواء من المعلمين أو من زملاء الدراسة.

يتضح دور المدرسة من خلال الوقاية من السلوك الجانح لدى الأحداث ، فمتى قامت المدرسة برسالتها التعليمية والتربوية على أكمل وجه فإن هذا سينعكس على سلوك الحدث وبالتالي يتكيف مع المعايير والقيم السائدة في مجتمعه، أما إذا لم تقم المدرسة برسالتها على الوجه المطلوب فربما تصبح عاملا من العوامل التي قد تساعد على جناح الأحداث (مصطفى، 1980، 178).

3.2.2- الرفاق أو الصحبة:

يستمد الطفل عناصر تكوين شخصيته من الأفراد المحيطين به بدءا من الأسرة ثم المدرسة والحي والرفاق والأصدقاء حيث يكتسب الفرد أنماط من السلوك من خلال هذه القنوات.

فتعتبر جماعة الرفاق من أشد الجماعات تأثيرا على شخصية الحدث وتكوين الأنماط السلوكية عند الطفل، فمنها ما يكون متسق مع السياق العام للمجتمع، ومنها من تكون منحرفة عنه، ويؤثر الأصحاب في بعضهم بأساليب عديدة ، حيث تشجعه الرفقة على بعض المغريات منها التدخين والسهر خارج المنزل وغيرها من المغريات، فاختيار الصديق ممكن أن يخلق الشخص أو يقضي عليه .

كما وتتألف مجموعة الرفاق من صبية يلتمسون في تجمعهم عوضا عن إهمال العائلة وقوة الفقر أو القسوة الزائدة في معاملة الأسرة، فتمثل لهم المجموعة عنصر قوة ومناعة وتشبع حاجاتهم إلى الأمن وتأكيد الذات، لذلك نجدهم يتهورون في سلوكهم ويغامرون لتحقيق أهدافهم مما قد يوقعهم في الجرائم والانحراف (وليد، 2006، 76).

ولقد أوضحت العديد من الدراسات أن ظاهرة جنوح الأحداث الجمعي لا تتم إلا بين الأحداث الذين يكون بينهم اتفاق في الميول الجانحة، وتجانس في العادات والصفات التي تقود السلوك الجانح، ذلك أن العصبة الجانحة لا رقابة عليها من أي جهة رسمية إلى الحد الذي يتعذر السيطرة عليها وغالبا ما تكون عصبة الأطفال الجانحين أول حلقة في تكوين الإجرام المنظم (ترافيش، 1987، 205).

3- النظريات المفسرة لجنوح الاحداث:

1.3- الاتجاه البنائي الوظيفي:

يعتبر الاتجاه البناء الوظيفي أحد الاتجاهات الرئيسية في علم الاجتماع المعاصر، وقد اهتم هذا الاتجاه بدراسة الظواهر الاجتماعية في أعمال المؤسسين لعلم الاجتماع من أمثال ابن خلدون واوجست كونت (نيقولا، 1983، 320).

ويعتبر أنصار هذا الاتجاه أن الجنوح ظاهرة اعتيادية تتصل ببناء المجتمع وبطبيعة حياته الاجتماعية، إضافة إلى أن للجنوح وظائف ايجابية أخرى يؤديها، فقد اعتبر **دوركايم** أن للجنوح وظائف ايجابية يقوم بها، بوصفه يدعم ويقوي النظام الأخلاقي وذلك لأنه يضطرنا في حال وقوعه إلى إدراك أهمية القوانين والقواعد التي تم انتهاكها ويضطرنا في أحيان أخرى إلى توضيح وتحديد وتفصيل القوانين الأخلاقية والنظام المعياري (حسن عبد الباسط، 1985، 69-70).

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن النسق الأسري حسب مفهوم أنصار هذا الاتجاه يكون مؤديا لوظيفته داخل النسق الكلي في حالة تحقيق عملية التوازن في المجتمع، والتي تتحقق في حالة توافر عدد من العلميات ، منها معرفة كل فرد من أفراد الأسرة بالدور المنوط به، إضافة إلى اتفاق أعضاء الأسرة على عدد من المعايير والقواعد الأخلاقية التي تعمل الأسرة فيما بعد على ترسيخها وتنميتها بواسطة عمليتي التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، وفي حالة تحقق ذلك تصبح الأسرة بناء تتوقف سلامته على مدى قيام أعضائه بالوفاء بأدوارهم المنوطة بهم تجاه بعضهم البعض واتجاه مجتمعهم، أما إذا ظهر ذلك ولم يلتزم أي عضو من أعضاء الأسرة بالدور المنوط به فإن البناء الأسري يصيبه الخلل (عدنان، 1985، 199).

وتشير النظرية أن الأسرة تقوم بجانب هذه الوظائف بتحديد مركز الشخص من الناحية الاجتماعية وهذا يحدد بالتالي دوره الاجتماعي، كما أن الأسرة تهيئ لأعضائها الإحساس بالقيمة والأهمية، وهذه الوظائف المنوطة بالأسرة قد لا يتاح لها أن تتحقق ومن ثم قد يؤدي هذا القصور الوظيفي إلى جنوح الأحداث (محمد، 1981، 360).

2.3- نظرية الوصم:

تؤكد (نظرية الوصم) على أن ما يؤدي إلى خلق المجرم ، هو الكيفية التي يعامله بها الآخرون، وأشارت تلك الكيفية وما يصاحبها من عمليات مرحلية وما يلازمها من تأثير وتأثر متبادل مشترك ، إنما يؤدي إلى تأكيد الشر والإثم (مصطفى، 1983، 210).

تقوم هذه النظرية على فرضيتين هما:

الأولى : إن الجنوح ظاهرة نسبية غير ثابتة في المجتمعات، لذلك فإن الجنوح ذاته لا يقوم على نوعية الفعل الذي يسلكه الشخص، بل على النتيجة التي تترتب عليه أو على ما يطبقه الآخرون من صفة على الفاعل (وهذا ما يسمى بالوصم).

الثانية : أن الجنوح عملية اجتماعية، تقوم بين طرفين أساسين هما الفعل الجانح الذي يصدر عن الفرد الجانح من جهة، ورد فعل الآخرين تجاه هذا الفعل ووصم هذا الفعل بالجنوح (عدنان، 1985، 263-264).

ويرى أصحاب هذا الاتجاه بأن مؤسسات الإصلاح كالسجون والمصحات العقلية ومستشفيات الأمراض النفسية وغيرها، تلعب دورا كبيرا في إلباس الفرد صفة الجنوح والجريمة، لذلك فإن تلك المؤسسات بحسب رأي أنصار هذا الاتجاه لا تقدم أي إصلاح بل إنها تطبع على الفرد وصمة الجنوح والجريمة بمجرد دخوله إليها. ويعد عالم الاجتماع الأمريكي (إدوين ليمبرت) أبرز من يمثل هذا الاتجاه وخير من أوضح فرضياته

ومفاهيمه، ويرى ليمبرت أن الجنوح في السلوك بصفة عامة هو نتيجة صراع ثقافي تظهر آثاره في التنظيم الاجتماعي في المجتمع (عدنان، 1985، 265).

مما سبق ذكره نرى بأن أنصار الاتجاه التفاعلي(الوصم) ركزوا على النتيجة التي تترتب عن الفعل الصادر من الفرد ورد المجتمع حيال هذا الفعل فإن كان الرفض والاستنكار وإنزال العقاب بالفرد الصادر منه هذا الفعل، فإن صفة الوصم بالجنوح قد طبعت عليه والعكس صحيح، كما يرى أنصار هذا الاتجاه أن الجنوح ظاهرة نسبية غير ثابتة في المجتمعات باعتباره ناتج عن التفاعل بين الفرد والآخرين.

3.3- نظرية الاختلاط التفاضلي:

ظهر هذا الاتجاه في عام 1939 بكتاب العالِمَينِ سذرلاند ودونالد كريستي، ويفترض هذا الاتجاه أن عدم التنظيم الاجتماعي يهيئ الظروف والمواقف الملائمة لانتقال بعض الأنماط السلوكية الجانحة من أشخاص جانحين إلى أشخاص غير جانحين، ويرى هذا الاتجاه أن الفرد على اعتباره جزء من جماعته التي ينتمي إليها، فهو يتبنى كل ما لدى هذه الجماعة من مواقف أو اتجاهات، وتصبح بدون أدنى شك مواقفه واتجاهاته فقد يتعلم الفرد عن طريق انتمائه إلى جماعة معينة كراهية القانون أو عدم احترامه، وهذا بالذات يشجع الفرد على ارتكاب الفعل المخالف للقانون كلما سنحت له الفرصة لذلك، يوصف هذا الفعل عملا مألوفا لا يضير الجماعة ، وبالتالي يكون هذا الفرد بمنأى عن العقاب، وعلى العكس من ذلك فقد نجد جماعة تعمل على تنشئة أفرادها على حب النظام والقانون وبالتالي فإن أي مخالفة للنظام أو القانون يقابل بالاحتقار ويصل إلى إيقاع العقاب بالفرد الخارج عن النظام في هذه الجماعة، وهكذا تكون فكرة عدم التنظيم الاجتماعي ليست إلا حالة تفاضلية، تتوقف على نوعية وماهية التركيب الاجتماعي الخاص بكل جماعة وذلك بالنسبة لمواقفها الخاصة نحو القانون ومدى احترامها للنظام وكرهها لمن يخالفه.

وعليه يرى الاتجاه الثقافي أن الفرد يتطبع ثقافيا على حب أو كره النظام والقانون عن المجتمع الذي يعيش فيه، لذا فإن سلوك الفرد جانح يعتمد على نوعية التركيب الاجتماعي الخاص بكل جماعة وذلك بالنسبة لمواقفها الخاصة نحو القانون والنظام (عدنان، 1985، 247-248).

وبهذا تعتبر نظرية الاختلاط التفاضلي، أول نظرية اجتماعية تتناول مفهوم الجناح من منطلق اجتماعي بحت بناء على وصف العلاقات الاجتماعية الذاتية المتداخلة والمتبادلة من حيث تكرارها واستمراريتها أو من حيث كمها ونوعها

II- التكيف الاجتماعي:

1- مفهوم التكيف الاجتماعي:

هو محاولة جعل فرد معين فشل في الاندماج وسط جماعته ومحيطه الاجتماعي في وضعية معينة أو نشاط معين، وهو بذلك عبارة عن سلسلة معقدة من العمليات التي تساعد الفرد، وتسمح له في الأخير بالاندماج ثانية في المجموعة التي كان ينتمي إليها، أو تلك التي يرغب في الانتماء إليها، وبعد ذلك سوف يصبح من مكوناتها، وذلك بعدما تتوفر له الوسائل والظروف الضرورية لأجل التأقلم من جديد مع الحياة الاجتماعية العادية والعودة إلى الوسط وشرائحه الذي كان يعيش فيه الفرد من قبل، واسترجاع مكانته من جديد وسط المجتمع بمختلف فئاته وشرائحه (رتيبة، 1995، 62)

2-المقاربات النظرية المفسرة للتكيف الاجتماعي:

1.2- المقاربة المعرفية السلوكية:

تمثل المقاربة المعرفية السلوكية في علاج وتأهيل وإدماج الأحداث الجانحين وسيلة تربوية فعالة انطلاقا من النتائج الميدانية المحصل عليها (Leblanc.M, 1998, p. 27) فهي لا تعتمد فقط على الحد من السلوكات اللاجتماعية، بقدر ما تتوخى في الوقت ذاته الرفع من السلوكات الاجتماعية، مما يحدد أهدافها العامة في ضرورة جعل الأحداث الجانحين يتخلون بالتدريج عن عاداتهم وسلوكاتهم الجانحة أو المنحرفة، والتحلي تدريجيا بعلاقات اجتماعية نوعية تمكنهم من اكتساب مهارات التواصل اجتماعي في حياتهم العادية، وبالتالي القدرة على حل مشكلاتهم داخل هذه العلاقات بطريقة مقبولة اجتماعيا، ويتم ذلك من خلال تدريبهم على طرق ووسائل التحكم في الغضب والعنف والرفع من قابليتهم لتعلم واكتساب معارف ومهارات جديدة.

2.2- المقاربة المعرفية النمائية:

تتلخص الأهداف العامة للمقاربة المعرفية النمائية في مساعدة الأحداث الجانحين على تجاوز مواقفهم المعرفية الخاطئة وسلوكاتهم الهامشية، وذلك بإكسابهم أساليب التفكير المنطقي الأخلاقي، وتنمية كفاءاتهم العلائقية من خلال تدريبهم على احترام القواعد والنظم الاجتماعية بالعمل على إشراكهم في بلورة ومراجعة قواعد جماعتهم وتحملهم للمسؤولية داخلها.

كما تحت هذه المقاربة على ضرورة فهم التشوهات التي تلحق حقائق المحيط للحدث والمرتبطة بالجوانب المعرفية لديه والتي من شأنها أن تؤدي به إلى مسلك الخارجي الجنوح (Leblanc ,1998, 87) .

إضافة إلى النظرية **النفستربوية** (Gendreau. G, 1978, 48-49) والتي تعتمد على أربعة ركائز اساسية وهي:

- تنمية القدرات والعمليات المهنية لفريق المربين.
- تطوير أنشطة التعلم.
- الأخذ بنظام الجماعة.
- تنظيم الوسط.

3- التجارب الدولية في تكييف احداث الجانحين:

لاشك أن التجارب العالمية بخصوص تأهيل وإدماج الأحداث الجانحين متنوعة بتنوع المدارس والخلفيات النظرية التي تؤطرها، لكنها تتفق في مجموعها على هدف واحد يتمثل في العمل على تغيير سلوك الأحداث نحو الأفضل، ونهج السبل الرامية إلى إعادة تكيفهم الاجتماعي حيث أن المنتوج النهائي لعمل المؤسسات الإصلاحية على اختلاف أساليبها وطرقها يبقى هو تغيير سلوك الحدث وتيسير عملية إدماجه اجتماعيا. فما هي إذن أهم التجارب العالمية في هذا الباب والتي يمكن الاسترشاد بها لتناول التجارب المحلية؟

1.3- التدخل على أساس فردي لوليام هيلي:

يعتبر هيلي(Healy .W) مشكلة الجنوح مسألة فردية ترتبط بالشخص الجانح وحده، وذلك اعتمادا على نتائج دراسته الطويلة والتي شملت أكثر من ألف حدث جانح بمدينة شيكاغو الأمريكية، وهو بذلك يتفق مع عدد من النظريات النفسية في تفسير الجنوح.

ويعتبر (Healy) أنه من الضروري الكشف مبكرا عن المشكلات النفسية العويصة لدى هؤلاء الأحداث للتمكن من وضع برامج للتدخل والعلاج ملائمة لطبيعة المشكلات ومعبرة عن المشاكل الحقيقية لهذه الشريحة (Creechan.J ,1995, 25).

هذا الطرح نجده أيضا لدى العديد من فرق البحث في الخمسينات من القرن الماضي، كما هو الأمر بالنسبة للزوجين (Gluck Sheldon et Eleanor) اللذين أمضيا سنوات طويلة في محاولة تحديد العوامل الفردية المسؤولة عن ظاهرة العود لدى الأحداث الجانحين في محاولة لمعالجتها فرديا بالعمل على تغيير سلوك الحدث الجانح لتحقيق غايات الإدماج الاجتماعي (Mucchielli L, 2000, 71).

ومن الأمثلة الميدانية التي تدعم هذا الاتجاه مشروع كامبريدج سومارفي الذي تأسس على خلفية علاجية نفسية في نهاية الثلاثينيات من القرن الماضي (1937) حيث طرح عملية توجيه الأحداث نحو برامج علاجية مؤطرة من قبل مرشدين كبار يتولون تقديم مساعدات فردية تعمل على تطوير مهاراتهم النفسية والاجتماعية وقدراتهم الفكرية والبدنية والتي تؤهلهم للإدماج الاجتماعي، وتضمن عدم عودتهم إلى الجريمة والجنوح.

وبالرغم من كون هذا المشروع قد توقف في نهاية الحرب العالمية الثانية إثر الإكراه والتحديات الجديدة التي أفرزتها هذه الحرب في الولايات المتحدة، فإنه قد منح للباحثين فرصة حقيقية لتقييم هذه التجربة التي عمرت زهاء 8 سنوات، وذلك للوقوف

على مواطن القوة والضعف، ولعل أبرز مساهمة في هذا الباب سجلت سنة 1955 من قبل الباحثين (William et Joan McCord) اللذان اعتبرا أن هذا المشروع باعتماده على أسلوب التدخل العلاجي الفردي لم يصل في الحقيقة إلى الغايات التي رسمها لنفسه، كما أنه ساهم في خلق نوع من الاضطراب لمجموعة من الأحداث الذين استفادوا منه، مما طرح محدودية هذا المشروع وعجزه على تغيير سلوك الأحداث الجانحين نحو الأفضل (Mucchielli L, 2000, 71).

2.3- مشروع التدخل الاجتماعي لمدينة شيكاغو:

يعد مشروع التدخل الاجتماعي لمدينة شيكاغو الأكثر شهرة ليس في الولايات المتحدة وحدها، ولكن في العديد من أنحاء العالم هذا المشروع الذي انطلق في أربعينيات القرن الماضي، وتأثر كثيرا بالأفكار الاجتماعية لمدرسة شيكاغو، وتركزت أفكار الباحثين على أهمية إعادة تنظيم الأحياء داخل المدينة، انطلاقا من الدراسة الهامة التي أنجزها Henry McKay سنة 1942، والتي دعا من خلالها إلى إحداث تغييرات ليس فقط على مستوى سلوك الأحداث الجانحين بل لابد أن تستهدف هذه التغييرات الشروط الاجتماعية التي دفعت بهم إلى عالم الجنوح والجريمة، ملحا على ضرورة تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأحياء والمناطق التي تعرف ارتفاعا في نسبة الجنوح (Creechan.J ,1995, 32).

ولقد ركز التدخل الاجتماعي لمدينة شيكاغو على خلق لجان مشتركة للتدخل ووضع برامج ناجحة في مجال استثمار الوقت الحر، وكذا التدخل الصحي والوقائي بتوظيف فرق للتدخل والعمل في الشارع(Mucchielli L, 2000, 71).

وإذا كان هذا المشروع قد أعطى أهمية قصوى للعمل في الوسط الطبيعي، ولاسيما داخل الأحياء المهمشة والفقيرة، فإنه لم يستثن العمل المؤسساتي، بل أسهم بشكل

ملحوظ في تطوير برامج المؤسسات الإصلاحية، سواء في مجال التكوين المهني أو التعليم أو فيما يتعلق بالخدمات الموجهة لعائلات الأحداث الجانحين.

3.3- تجربة اكهورن بالنمسا:

ترتبط هذه التجربة بالتحليل النفسي البيداغوجي لمربي نمساوي يدعى اوقيست اكهورن، درس التحليل النفسي المستوحى من دراسات فرويد محاولا تطبيقها على الحقل الاجتماعي من خلال حماية الطفولة والمراهقة عن طريق العمل البيداغوجي في أثناء الحرب العالمية الأولى، استدعي من طرف وزارة النشاط الاجتماعي لتسيير مخيم يدعى اوبرتهولبروم (Obernhollabrum) سنة 1918 والذي يتسع إلى 3000 طفل وأصبح مديره فيما بعد، وأخذ على عاتقه مسؤولية تكوين الأساتذة والمربين هناك إلى أن تم غلق المخيم سنة 1923 لأسباب إدارية، إنظم بعد ذلك إلى الجمعية التحليلية النفسية التي أسسها أنافرويد (Anna freud) وكان المحلل النفساني الوحيد آنذاك الذي كتب في المعاينة العائلية بين الأطفال والآباء، محاولا اكتشاف العوز في العلاقة بينهما حيث ارتبط عمله بمشكلة الإهمال الناتج عن تطور المجتمعات والخروج الاضطراري للمرأة إلى العمل في أوروبا الشرقية والذي نتج عنه عدم الاهتمام بتربية الأبناء وبالتالي تعاستهم ثم جنوحهم واهتم في دراساته باضطراب السلوك والسيكوباتية (Antisocialité) وعلى حد تعبيره لم يكن الغرض من أبحاثه في التحليل النفسي تحقيق المعرفة، وإنما للحصول على المساعدة في مواجهة ظاهرة الانحراف عن طريق فهم المنحرفين وتحديد بداية لطريقة منع المجتمعات من توقيفهم محاكمتهم ثم حبسهم (Florian, 2004, 201) وتوصل من خلال دراسته إلى أن المجتمعات في القرن التاسع عشر كانت تعالج الجنوح عن طريق المؤسسات العقابية، وكانت ردة فعلها تتمحور حول حماية المجتمع من الجانح، ولم تعتبره إطلاقا فردا بحاجة إلى علاج،

حيث انتقد بشدة العقوبات الصارمة واعتبرها مثيرة للانحراف ولا تزيد الجانح إلا إصرارا على أفعاله.

كما كان يعتقد عكس فرويد وكلاين (Freud, Klein) بأن الانحراف عبارة عن مسألة عصبية، وإنما هو نتاج للحرمان العاطفي والإهمال العائلي والذي يُدخل الفرد في تصنيف سيكوباتي خاص ومميز، وبالتالي كان من الضروري إنشاء مراكز لاستقبال الجانحين الأحداث الذين يواجهون صعوبات في التأقلم مبنية على الفكرة التحليلية البيداغوجية، وانطلاقا من التحويل الايجابي الذي ينشأ بين المربي والحدث بنى اكهورن مقاربته الإكلينيكية والتي تنحي إلى تشكيل محيط علاجي تربوي للمراكز التي يسيرها، فالجانح بالنسبة إليه لا يمكن علاجه عن طريق العقاب والقمع، حيث أثبتت هذه التجارب فشلها منذ زمن بعيد، وإنما من خلال فهم البواعث اللاشعورية لسلوكه ومن ثم علاجها وبالتالي الخروج من الحلقة الشعورية التي يعالج الحدث من خلالها وهي الفكرة المعمول بها في اغلب الأحيان، حيث أنه ومن خلال تحليله الشخصيات الجانحين بالمركز تمكن من الوصول إلى خلاصة مفادها أن الجائح يعاني من حرمان عاطفي ونقص في السعادة وعليه وجب علاج هذا النقص بسيكولوجية إصلاحية هدفها مصالحة الحدث مع المجتمع (cusson, 1974, 21) .

ويعود الدور في تحقيق هذا المسعى إلى المربي البيداغوجي الذي يقوم بتحديد الأعراض ومسببات الاضطراب في شخصية الحدث ثم بعد ذلك استحداث ما يسمى بعلاج ظاهرة الإهمال واكتشاف الصدمة الناتجة عنها وهو ما يقتضي التسلح برصيد نظري لتسيير العملية كما ينبغي، فالمسألة تتعدى إعادة التأقلم كما يراها البعض بل هي عملية إصلاحية تربوية ترتكز في بداية الأمر على التحويل الايجابي الذي تكلمنا عنه سابقا ويتعدى هذا التحويل مفهوم العلاقة بين المحلل النفساني ومريضه داخل المكتب وإنما هو ارتباط علائقي يقتضي في بداية الأمر تفادي كل اصطدام مع الجانح والذي

من شأنه أن يعزز كراهيته للمربي والذي يحملها للمجتمع أيضا، فالعملية يُرجى منها حث الحدث على إبراز أحاسيسه الحقيقية وعواطفه والتي كانت تتخفى وراء الشخصية الجانحة، وهذا التحويل الايجابي لا يقتصر على المربي فقط وإنما على جماعة الأصدقاء أيضا في المركز وهو ما يسمح فيما بعد بتماسكها. ويذهب اكهورن في فكرته إلى أبعد من ذلك، حيث أنه وفي مراحل أولى يسمح للجائح بإبراز كل العدوان الذي بداخله حتى وان اقتضى الأمر تغيير المربي الذي لا يحتمل هذه التهجمات بحيث أن المطالب أو الشروط لا يمكنها أن تكون إلا في مرحلة لاحقة أي بعد نجاح عملية التحويل الايجابي والتي تجعل من الحدث بحاجة إلى مربيه وبالتالي إلى نصائحه ثم الانصياع إلى متطلباته من هذا المنطلق يغير الأنا المثالي المعتل لدى الحدث عن طريق الخبرات النفسو- بيداغوجية بتكامل ملامح جديدة للشخصية يكتشفها الحدث عند المربي وهذا التحول في الشخصية هدفه هو المطابقة مع الاجتماعي أي السلوك الطبيعي، وتقل إمكانية المرور إلى الفعل لتنفتح نحو نشاطات ذات طبيعة ثقافية، وكلما كان الارتباط قوي كلما كان العزوف عن السلوك الجانح أقوى، وأهم نقطة في علاج اكهورن هو فهم الحدث كما هو أي كما يحس ويرى المجتمع وقواعده وليس انطلاقا من المعايير الاجتماعية، وهي ما تجعل العملية عكس ما تذهب إليه الفكرة القائلة بمعاقبة كل من لا ينصاع لهذه المعايير وبالتالي الاهتمام بالمجتمع دون معالجة الفرد أي معالجة الأعراض دون الداء وهو ما يؤدي في الكثير من الأحيان إلى النكوص بطبيعة الحال فهم السلوك انطلاقا من فاعله ثم معالجته عن طريق الفجوات التي بداخله تعبر عن رؤية إكلينيكية نفسية تختلف تماما عن النظرة السوسيولوجية التي تعالج الانحراف كظاهرة جماعية.

4- المؤسسات الإصلاحية الخاصة بالأحداث:

وتتوفر حاليا بالجزائر العديد من المؤسسات الإصلاحية التي تختلف في الأدوار وفئات الأحداث التي تتعامل وتتكفل بهياكل في ميدان تخصصه وهي:

1.4- مراكز الحماية:

أسس هذا النوع من المراكز في سنة 1968 من أجل هدف استقبال الأحداث الجانحين والذين هم في خطر معنوي بين سنة 13 و 18 سنة، غير أن هذا السن مد قانونيا إلى 21 سنة في سنة 1972، ويوضع الأحداث في هذا المركز من طرف محاكم الأحداث بطلب من الشرطة أو رجال الدرك أو من الأحداث أنفسهم، تتراوح مدة المكوث بين سنة وسنتين هناك 9 مراكز للحماية.

غير أن عدم تحديد لسن أدنى لدخول المركز أدى إلى تواجد أطفال صغار في خطر معنوي مع مراهقين جانحين، وقد يؤدي ذلك إلى أثر سلبي عليهم (الطيب، 1989، 156).

2.4- مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح:

أسست هذه المصلحة كمؤسسة اجتماعية سنة 1966 من أجل هدف ملاحظة تربية وإعادة إدماج الأحداث الجانحين والذي هم في خطر انحراف، والـذين تحكـم علـيهم محكمة الأحداث بذلك، تم بموجب الأمر 75/64 المؤرخ في 26 سبتمبر 1975 ألحقت هذه المصالح بمكتب الإدماج الاجتماعي ومتابعة الأحداث في الوسط المفتـوح علـى مستوى مديريات النشاط الاجتماعي للولايات (رتيبة، 1995، 152).

وتشمل المصلحة على قسمين قسم يقوم بتحضير التقـارير الاجتماعيـة حـول الأحداث وقسم وظيفته تتمثل في الإيواء، حماية وتوجيه الأحداث الذين وضعوا تحـت

رعاية هذه المصلحة في نظام الحرية المحروسة من طرف محاكم الأحـــداث وتتكـــون هذه المصلحة من إداريين، مربين وأطباء، أطباء نفسانيين، ومساعدين اجتماعيين.

3.4- مراكز إعادة التربية للأحداث:

كغيرها من المؤسسات الإصلاحية مرت مراكز إعادة التربية في العهد الاستعماري بمراحل لا تختلف عن السجون والمعتقلات المخصصة للكبار، فقد كان الأحداث يوضعون في السجون والمعتقلات المخصصة للكبار، أو يعزلون في زنزانة مخصصة لهم ولا تفرق المعاملة والعقوبة بين الكبار والصغار، لقد استمرت هذه الوضعية للأحداث الخارجين عن النظام الفرنسي طيلة فترة الاحتلال بعد عام 1962 تأسست مديرية فرعية لحماية الطفولة والمراهقة وهي مديرية مستقلة بالتنسيق مع وزارتي العدل والداخلية وكان نطاق عملها واسعا، فهي تعتني فقط بالأحداث المنحرفين لكل الأطفال الجزائريين الذين استشهد آبائهم في حرب التحرير وليس لهم من يتكفل بهم (الأمر رقم 72/03، 1972 العدد03، 15).

وقد ركزت السلطات المختصة في المجال على وجود أكثر من مركز في الولايات ذات التجمعات السكانية الضخمة، ففي العاصمة مثلا أنشئت أربعة مراكز وفي مدينة وهران مركزان، أخذت بعين الاعتبار تخصص كل مركز ونوع الرعاية الاجتماعية التي يقدمها للأحداث (المدرسة العليا للقضاء، 2004، 84)، وقد قسمت مراكز إعادة التربية إلى نوعين هما :

- **مراكز إعادة تربية وإدماج الأحداث (تابعة لوزارة العدل):**

أشارت المادتين 28 و 116 من قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين، إلى هذا الصنف من المراكز المخصصة للأحداث الجانحين، حيث نصت المادة 28 منه، على أنه تصنف مؤسسات ومراكز متخصصة للأحداث، مخصصة

لاستقبال الأحداث الذين نقل أعمارهم عن 18 سنة المحبوسين مؤقتا والمحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة مهما تكن مدتها.

ونصت المادة 116 منه أيضا على أنه " يتم ترتيب وتوزيع الأحداث المحبوسين داخل مراكز تربية وإدماج الأحداث، حسب سنهم ووضعيتهم الجزائية، ويخضعون لفترة ملاحظة وتوجيه ومتابعة (المواد 28 و116 من القانون 05/04) وهذه المراكز هي مؤسسات عمومية تابعة لوزارة العدل وتتمثل مهمتها الأساسية في إعادة تربية الأحداث وإدماجهم بالمجتمع، وذلك بإعطائهم حسب مستواهم الثقافي تعليما وتكوينا مهنيا، بالإضافة إلى الأنشطة الثقافية والرياضية والترفيهية، وتتم هذه المهمة بواسطة موظفون والذين يسهرون إضافة إلى ذلك على متابعة تطوير سلوك هؤلاء الأحداث بالمراكز، تحت إشراف مديره هذا الأخير الذي يختار بدوره من بين الموظفين المؤهلين الذين يولون اهتماما بشؤون الأحداث المادة 123 من نفس القانون.

وتحدث على مستوى هذه المراكز لجنة للتأديب برأسها مدير المركز، والمشكلة من رئيس مصلحة الاحتباس ومختص في علم النفس ومساعدة اجتماعية ومربي طبقا للمادة 122 من نفس القانون (04/05) كما يوجد أطباء واخصائيون شبه طبيون ملحقين من وزارة الصحة و ذلك بموجب الاتفاقية المبرمة بين وزارتي الصحة والعدل المؤرخة في 1989/05/03، والمنوط بهم فحص الاحداث بمجرد وصولهم إلى المركز، ويكون ذلك بصفة دورية مرة كل شهر والهدف هو متابعة الحالة الصحية لهم، وتشترك هذه المراكز في المصالح التي تشتمل عليها والمتمثلة في: مصلحة الاستقبال ومصلحة الملاحظة والتوجيه.

- **مراكز إعادة التربية التابعة لوزارة التشغيل والتضامن الاجتماعي :**

كانت هذه المراكز تابعة لوزارة الشبيبة والرياضة، أما الآن فهي تابعة لوزارة التشغيل والتضامن الاجتماعي، والمراكز المتخصصة لإعادة التربية منصوص عليها في الأمر رقم 64/75 المؤرخ في 26/09/1975 المتضمن إحداث المؤسسات والمصالح المكلفة بحماية الطفولة والمراهقة، على أنها مؤسسات عمومية ذات طابع إداري وشخصية معنوية واستقلال مالي، تحدث بموجب مرسوم يصدر بناء على تقرير وزير الشبيبة والرياضة (سابقا)، وهذا طبقا للمادة 08 منه.

أما فيما يتعلق بالتنظيم الداخلي للمراكز المتخصصة لإعادة التربية فإنها تشتمل على ثلاث مصالح أوكل لكل واحدة منها القيام بمهام معينة و هي:

مصلحة الملاحظة: تقوم بمهمة دراسة الحدث وذلك عن طريق الملاحظة المباشرة لسلوكه بواسطة فحوصات وتحقيقات والإقامة فيها لا يمكن أن تقل عن 03 أشهر ولا يجوز أن تزيد على 06 أشهر .

و عند انتهاء هذه المدة تقوم بإرسال تقرير إلى السيد قاضي الأحداث المختص مشفوعا بملاحظاتها و باقتراح يتضمن التدبير النهائي الممكن اتخاذه إزاء الحدث .

مصلحة إعادة التربية: تقوم هذه الأخيرة بتزويد الحدث بتكوين مدرسي ومهني يتناسب و شخصيته بالإضافة إلى سهرها على تربيته أخلاقيا، دينيا، وطنيا ورياضيا، بغية إعادة إدماجه في الوسط الاجتماعي وذلك بإتباع البرامج الرسمية المسطرة من الوزارات المعنية (المدرسة العليا للقضاء، 2004)

كما تقوم بنشاطات لفائدة الحدث قصد تقويم سلوكه و توفير العمل التربوي الملائم له حسب المادتان 10 و 11 من الأمر 75/64.

مصلحة العلاج البعدي: وهي مصلحة مكلفة بإعادة إدماج الأحداث في الوسط الاجتماعي و يتم ذلك بالشروع في ترتيبهم الخارجي، في انتظار نهاية التدبير المتخذ بشأنهم (الأمر 75/64 خاصة المادتان 10و11).

الفصل الثالث: تفريغ البيانات والتعليق عليها

I- تفريغ بيانات المقابلة.

II- تفريغ بيانات الاستبيان.

الفصل الثالث: تفريغ البيانات والتعليق عليها:

I- تفريغ بيانات المقابلة:

الحالة 01:

مولودة بولاية تبسة من جنس أنثى، سنها17 سنة، ومستواها الدراسي السنة أولى ثانوي، تعاني العائلة من التشتت بسبب طلاق الوالدين، والبقاء تحت سقف منزل واحد، والدها مدمن خمر وتعيش في ظروف مادية مزرية جدا، لديها أخت واحدة، تقول بأنها منحرفة وتريد أن تأخذها إلى الهاوية، لهذا السبب خرجت من منزل والديها، وتوجهت نحو منزل عمها رافضة الوضع في المنزل، والطفلة لا ترغب في مواصلة الدراسة رغم تسوية وضعيتها في المدرسة من قبل مصلحة الوسط المفتوح، ورفضت أيضا الدراسة عن بعد، كما أن أبناء عمها رفضوا دخولها وخروجها للذهاب للمدرسة بحجة سوء سمعتها، وتعرضت لعنف لفظي، وأصبحت تعاني من اضطرابات نفسية من قلق وهيجان ورفض للآخر، وبعد التبليغ عن حالتها من قبل والدتها، أجرت المصلحة تحريات حولها، وحاولوا بطرق عديدة ارجاعها الى والديها دون جدوى، فلزم الأمر نقلها إلى مؤسسة الطفولة المسعفة بأمر من قاضي الأحداث، بتاريخ: 2021/10/26 لمدة ستة أشهر قابلة للتمديد، وقد انهت المدة المقررة لها وخرجت من المركز.

ويجهل القائمون على المصلحة وجهتها أو مصيرها لأنهم غير ملزمين بذلك قانونيا، وانتهت مهمتهم بتوجيهها إلى المؤسسة.

الحالة 02:

تلميذة في مرحلة التعليم المتوسط (ثانية متوسط)، عمرها حوالي 13 سنة، تعاني أيضا من تشتت الأسرة، فأمها مطلقة وتملك حق حضانتها، ووالدها عصبي ورافض لفكرة الحضانة ويريد استعادة ابنته، لذلك رفع قضية اتهم فيها بناته في شرفهم، وتم التحقق من ذلك عن طريق الطب الشرعي، تتميز الفتاة بالذكاء والفطنة، ومستواها

الدراسي ممتاز، لكنه بدأ بالتراجع بسبب كثرة المشاكل وترددها على الطب الشرعي وقاضي الأحداث، وصنفت من الأحداث الذين يتعرضون لخطر معنوي، لذلك أمر قاضي شؤون الأسرة بتتبع حالة الحدث من قبل مصلحة الوسط المفتوح، ومن خلال عدة جلسات علاجية نفسية واجتماعية قدمت لها تحسنت حالتها وأصبح تلميذة نجيبة بمعدل 18، ولا تزال على علاقة جيدة مع عمال وأطباء المصلحة، وهي على حد تعبيرهم في انضباط تام، وتجاوزت مرحلة الخطر.

الحالة 03:

من جنس ذكر سنه 17 سنة تعاني أسرته من أوضاع اجتماعية مزرية، وتفتقد إلى التلاحم، بسبب كثرة المشاكل بين الوالدين، توقف عن الدراسة في السنة أولى متوسط، وتوجه إلى الانحراف والسرقة، وتم متابعته في المصلحة بحكم قضائي، من قاضي الأحداث بتاريخ: 2022/03/29، وبعد تقديم العلاج النفسي له، تم اقناعه للتسجيل بمصلحة التكوين المهني والتمهين ادريس محمد الهادي تبسة، تخصص تلحيم نظرا لميولاته ورغباته الشخصية، وبتاريخ 2022/10/16، تم اخطارنا من طرف والدته أنه تم ايداعه بالمؤسسة العقابية الحمامات لارتكابه جرم السرقة، ولايزال في المؤسسة العقابية حتى تاريخ إجراء المقابلة.

الحالة 04:

الجنس ذكر، 17سنة، متوقف عن الدراسة مستوى متوسط، يعاني من مشاكل أسرية، ومنبوذ من قبل أفراد الأسرة بسبب انحرافه، وتعاطيه المخدرات، والغياب الطويل عن المنزل، ورفقة السوء، لذلك غالبا ما يتعرض للعنف من قبل والده واخوته، ويتشاجر مع والده بمجرد لقائهما، وبطلب من والده تدخلت مصلحة الوسط المفتوح، ووضعته تحت المراقبة والعلاج النفسي والاجتماعي، وكذا علاج الادمان، وأرسلته إلى التكوين المهني تخصص حلاقة، وبعد انقضاء فترة التكوين فتح محل للحلاقة وعاد إلى

أحضان والديه، بفضل والدته التي ترجت والده من التصالح معه وإعادته إلى المنزل، وبذلك اندمج اجتماعيا، وأصبحت تصرفاته سوية.

II-تفريغ بيانات الاستبيان:

المحور الأول: البيانات الشخصية.

جدول رقم (01) يوضح الجنس:

ذكر	أنثى
00	**07**

نلاحظ من خلال الجدول أن الفئة المدروسة كلها من جنس الاناث لأن المركز متخصص في ايواء البنات وعلاجهن.

جدول رقم (02) يوضح السن:

السن	لعدد	نسبتهم
13 سنة أو أقل	**00**	**00**
من 13 سنة إلى 16	**05**	**71.5**
من 16 سنة إلى 18	**02**	**28.5**

من خلال بيانات الجدول يتبين أن سن الأحداث المتواجدات بالمركز يتراوح بين 13 سنة و18 سنة.

جدول رقم (03): المستوى الدراسي:

المستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي
العدد	**00**	**07**	**00**
النسبة المئوية	**00**	**100**	**00**

نلاحظ من خلال الجدول أن الفئة المدروسة تعاني من تدني المستوى الدراسي، فأغلبهم توقف عن مزاولة الدراسة في مرحلة التعليم المتوسط، والقليل منهم يزاول دراسته بالمركز، ومن هنا نستنتج أن الأحداث الذين لهم مستوى دراسي متدني يشكلون الفئة الأساسية من الجانحين.

المحور الثاني: مرحلة التأقلم

جدول رقم (04) يوضح ايجاد الحدث سهولة في التأقلم داخل المركز:

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	03	42.85
نسبيا	03	42.85
لا	01	14.3
المجموع	07	100

من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن النسب المئوية في الاجابة على سهولة التأقلم داخل المركز، نلاحظ أن مانسبته 42.85 % يجدون سهولة تامة في التأقلم مع المركز، ونفس النسبة يجدون سهولة نسبية، أما نسبة 14.3 % يجدون صعوبة تامة في التأقلم مع المركز.

جدول رقم (05) امتلاك الحدث قابلية التغيير والإبداع:

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	04	57.2
نسبيا	01	14.3
لا	02	28.5
المجموع	07	100

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية الأحداث يملكون قابلية التغيير والابداع بنسبة 57.2 %، أما الأقلية بنسبة 28.5 % فلا يملكون قابلية التغيير.

جدول رقم (06) ارادة الحدث في الخلص من الانحراف:

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	04	57.2
نسبيا	01	14.3
لا	02	28.5
المجموع	07	100

نلاحظ من خلال معطيات الجدول توافق بين امتلاك الحدث لقابلية التغيير، وارادته في التخلص من الانحراف، وهذا أمر منطقي جدا فالحدث الذي يرغب في تغيير سلوكاته، لدية ارادة حقيقية في التخلص من الانحراف.

جدول رقم (07) تقديم مساعدات للحدث لتحقيق الأهداف المسطرة:

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	05	71.5
نسبيا	02	28.5
لا	00	00
المجموع	07	100

نلاحظ من خلال الجدول أن الأغلبية الساحقة بنسبة 71.5% تقدم إليهم مساعدات لتحقيق الأهداف، بينما يرى 28.5 % من مجمل المبحوثين أن المساعدات التي تقدم إليهم نسبية وغير كافية.

جدول رقم (08) تأطير الحدث لتجاوز الصعوبات النفسية والاجتماعية:

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	04	57.2
نسبيا	02	28.5
لا	01	14.3
المجموع	07	100

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية الاحداث يتم تأطيرهم لتجاوز الصعوبات النفسية والاجتماعية، بينما تعبر نسبة 28.5 % من الأحداث عن نقص في التأطير، و 14.3% منهم يرون غياب التأطير.

جدول رقم (09) تحديد المهام والمشاركة في العملية التربوية:

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	06	85.7
نسبيا	01	14.3
لا	00	00
المجموع	07	100

من خلال الجدول نلاحظ أن الأغلبية المطلقة من المبحوثين بنسبة 85.7% يرون أن المركز يحدد لهم المهام ويشركهم في العملية التربوية، بينما يرى الأقلية أن 14.3% أنها عملية نسبية.

جدول رقم (10) استخدام وسائل تقنية وبيداغوجية:

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	05	71.5
نسبيا	01	14.3
لا	01	14.3
المجموع	07	100

نلاحظ أن أغلب الأحداث بما نسبته 71.5% يستخدمون وسائل تقنية وبيداغوجية للتعود على الحياة داخل المركز، بينما الأقلية 14.3% لا يستخدمون هذه الوسائل.

جدول رقم (11) توافق الوسائل مع الأهداف المحددة:

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	03	42.85
نسبيا	03	42.85
لا	01	14.3
المجموع	07	100

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم الأحداث(42.48%) يرون أن الوسائل المتاحة في المركز تحقق أهدافهم المستقبلية، وبصفة نسبية (42.85%)، أما الأقلية بنسبة 14.3% فيرون أنها لاتحقق أهدافهم.

المحور الثاني: مرحلة التحكم في الوسائل والتجهيزات.

جدول رقم (12) توفير المركز وسائل وتجهيزات متنوعة:

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	05	71.5
نسبيا	01	14.3
لا	01	14.3
المجموع	07	100

نلاحظ من خلال الجدول أن مايوفره المركز كما تثبت ذلك النسبة المعبر عنها بالأغلبية 71.5 % من وسائل وتجهيزات يلقى قبول كبير لدى الأحداث، إذ يرون فيه واقع جديد يجعل حياتهم أكثر اثارة وتفاعل، لذلك تؤثر كثيرا في نفسية الأحداث وتجعلهم يشعرون بالانتماء إلى المكان الجديد، ويرى 14.3 % من الأحداث أن الوسائل المتاحة لا تتناسب مع مستواهم وميولاتهم.

جدول رقم (13): قابلية التواجد في ورشات المركز واستخدام اجهزتها

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	05	71.5
نسبيا	01	14.3
لا	01	14.3
المجموع	07	100

يملك أغلبية الأحداث (71.5%) قابلية للتواجد في الورشات واستخدام الأجهزة المتنوعة، أما النسبة الباقية 28.5 % فليست لديهم قابلية للتزاجد في الورشات واستخدام مختلف الأجهزة.

جدول رقم (14): صعوبات التعامل مع الوسائل المختلفة

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	04	57.2
نسبيا	02	28.5
لا	01	14.3
المجموع	07	100

من خلال الجدول يتبين أن أغلبية الأحداث (57.2%) لديهم صعوبات في التعامل مع مختلف التجهيزات، كون الأحداث غير متعودين عليها خاصة أجهزة الحاسوب التي لم يقابلها الحدث إلا في بعض الحصص المدرسية، أما بعض الأحداث (28.5 %) فيملكون قدرة نسبية في التحكم بهذه الاجهزة لذلك لا يتلقون صعوبات كثيرة في التعامل معها.

جدول رقم (15): تسهيل المدربين اختيار الوسائل وممارسة الأنشطة داخل المركز

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	05	71.5
نسبيا	01	14.3
لا	01	14.3
المجموع	07	100

يرى أغلبية الأحداث بنسبة 71.5 % أن المدربين لديهم من الخبرة والقدرة ما يمكنهم من جعل الحدث يتجاوز الصعوبات التي يتلاقاها في اختيار الوسائل والأنشطة المرتبطة بها، وتوجيهها حسب رغباتهم وميولاتهم الشخصية، بينما تشير نسبة الاحداث الذين يرون أن عمل المدربين يعتريه النقص ولو بصفة نسبية إلى 14.3 %.

جدول رقم (16): المشاركة في استخدام الوسائل وتعلم الأحداث من بعضهم البعض

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	06	85.7
نسبيا	00	00
لا	01	14.3
المجموع	07	100

يرى الأغلبية الساحقة من الأحداث (85.7 %) أن لديهم قابلية للعمل التشاركي داخل المركز، ما يزيد من قدرتهم على التأقلم الاجتماعي، ويكون في مخيال الحدث صورة ايجابية عن الآخر، تجعله يغير النظرة للقيم الاجتماعية الراسخة في ذهنه جراء الخبرات السابقة، وبالتالي يكون أكثر قابلية للتكيف وإعادة الادماج.

جدول رقم (17): تلقي حصص تطبيقية حول أجهزة الحلاقة والطبخ والاعلام الآلي

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	06	85.7
نسبيا	01	14.3
لا	00	00
المجموع	07	100

من خلال الجدول يتبين أن نسبة كبيرة جدا 58.7 %من الأحداث يتلقون حصص تطبيقية حول الحلاقة والطبخ والاعلام الآلي، وهدف هذه العملية أولا: الابتعاد عن الروتين الذي يعاني منه الأحداث داخل المركز وملأ وقت الفراغ الذي قد يتسبب في لجوء الأحداث للعنف، وثانيا: تعليم الأحداث معنى العمل واكسابه مهارات للكسب والمعاش تفيده بعد خروجه من المركز.

جدول رقم (18): مدى تقدم الحدث في استخدام التجهيزات

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	02	28.5
نسبيا	04	57.2
لا	01	14.3
المجموع	07	100

من خلال الجدول يتضح أن أغلبية الأحداث (57.2%) يتقدمون نسبيا في استخدام الأجهزة المتاحة لاسيما أجهزة الحاسوب والتكنولوجيات الحديثة.

جدول رقم (19): تطور المهارات المهنية بفضل برامج المركز

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	02	28.5
نسبيا	05	71.5
لا	00	00
المجموع	07	100

يتضح لنا من خلال الجدول أن معظم الأحداث (71.5%) طوروا مهاراتهم المهنية بشكل نسبي، والأقلية من الأحداث طوروا مهارتهم بشكل كلي، وترجع نسبية التطور للأسباب السالفة الذكر من ضعف في القدرات وغيرها.

المحور الثالث: مرحلة الانتاج

جدول رقم (20): تعلم الحدث داخل المركز معنى استخدام الوسائل من أجل الانتاج

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	03	42.85
نسبيا	03	42.85
لا	01	14.30
المجموع	07	100

تؤكد نتائج الجدول أن أغلبية الأحداث (85.7 %) قد تعلموا مهارة قيمية تتمثل في استخدام الوسائل من أجل الانتاج ولو بصفة نسبية.

جدول رقم (21): ميول الحدث للحرف اليدوية

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	05	71.5
نسبيا	01	14.3
لا	01	14.3
المجموع	07	100

انطلاقا من الجدول نجد أن أغلبية الأحداث 71.5% داخل المركز يرغبون في تعلم بعض الحرف اليدوية، بينما نجد حالات لايمكلون هذه الرغبة (14.3%).

جدول رقم (22): اكتساب مهن جديدة داخل المركز والرغبة في تنميتها

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	05	71.5
نسبيا	01	14.3
لا	01	14.3
المجموع	07	100

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية الأحداث بنسبة 71.5% اكتسبو مهن جديدة ويرغبون في تنميتها.

جدول رقم (23): قدرة الحدث على انتاج الحلويات بمختلف أنواعها

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	03	42.85
نسبيا	01	14.3
لا	03	42.85
المجموع	07	100

من خلال الجدول نلاحظ أن قدرة انتاج الأحداث للحلويات ولو بصفة نسبية تغيب عنها الاحترافية تفوق (50 %)، بينما لايملك هذه القدرة (42.8%) منهم.

جدول رقم (24): امكانية فتح الحدث قاعة حلاقة أو ورشة خياطة بعد خروجه من المركز.

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	04	57.2
نسبيا	01	14.3
لا	02	28.5
المجموع	07	100

تشير النتائج إلى أن نسبة كبيرة من الأحداث (57.2%) يمكنهم فتح قاعات للحلاقة أو ورشات خياطة، بينما لايستطيع (28.5%) من الأحداث فتح مثل هذه القاعات.

جدول رقم (25): القدرة على فتح محل لخدمات الإعلام الآلي

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	01	14.3
نسبيا	01	14.3
لا	05	71.5
المجموع	07	100

يعجز أغلب الأحداث (71.5%) عن فتح محلات لخدمات الإعلام الآلي، وتسطيع نسبة ضعيفة منهم (14.3%) فعل ذلك.

جدول رقم (26): امكانية ممارسة نشاط مربح خارج المركز مع زميلاتي

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	05	71.5
نسبيا	01	14.3
لا	01	14.3
المجموع	07	100

تبين نتائج الجدول أن أغلبية الأحداث 71.5% لديهن قابلية للعمل التشاركي بعد خروجهن من المركز، ولايملك القابلية (14.3%) من الأحداث.

جدول رقم (27): قدرة الحدث على التخطيط لما بعد المركز

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	05	71.5
نسبيا	02	28.5
لا	00	00
المجموع	07	100

تبين نتائج الجدول أن أغلبية الأحداث 71.5% يملكن القدرة على التخطيط لحياتهم بعد الخروج من المركز.

المحور الخامس: مرحلة بناء الشخصية

جدول رقم (28): مدى استفادة الحدث من تواجده في المركز

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	04	57.2
نسبيا	02	28.5
لا	01	14.3
المجموع	07	100

تعبر بيانات الجدول على أن أغلبية الأحداث 57.2% استفادوا من تواجدهم في المركز بدرجة كبيرة جدا، وأن 28.5% من الأحداث استفادوا بصفة نسبية (بدرجة أقل)، ولم يستفيد 14.3 % من الأحداث تماما بما قدم لهم في المركز.

جدول رقم (29): امتلاك الحدث لقدرة السيطرة على نفسه

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	05	71.5
نسبيا	01	14.3
لا	01	14.3
المجموع	07	100

تبين بيانات الجدول أن أغلبية الأحداث 71.5% لديهم القدرة على السيطرة النفسية، ولا يملك هذه المهارة 14.3% منهم.

جدول رقم (30): رغبة الحدث في العمل والاجتهاد لتحقيق الأهداف

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	04	57.2
نسبيا	02	28.5
لا	01	14.3
المجموع	07	100

تشير البيانات إلى أن 57.2% من الأحداث يرغبون في العمل والاجتهاد لتحقيق أهدافه المسطرة، بينما نجد 28.5 % لديهم رغبة نسبية فيذلكن ولايملك الرغبة تماما مانسبته 14.3% من الأحداث.

جدول رقم (31): افتخار الحدث بتغيير سلوكاته وميولاته

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	05	71.5
نسبيا	01	14.3
لا	01	14.3
المجموع	07	100

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن معظم الأحداث 71.5% يفتخرون بتغيير سلوكاتهم وميولاتهم نحو الأفضل، بينما نجد بعض الأحداث (14.3%) لا يفعلون ذلك.

جدول رقم (32): امكانية التعامل مع الآخر من أجل الافادة والاستفادة

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	03	42.85
نسبيا	01	14.3
لا	03	42.85
المجموع	07	100

تثبت البيانات أن 42.8% لديهم إمكانية التعامل مع الآخر، ونفس النسبة لايملكون هذه الإمكانية.

جدول رقم (33): تطلع الحدث لبناء مستقبل أفضل والابتعاد عن الحياة القديمة

العبارات	التكرارات	النسبة (%)
نعم	06	71.5
نسبيا	01	14.3
لا	00	00
المجموع	07	100

من خلال الجدول نلاحظ أن أغلبية الاحداث 71.5% يتطلعن إلى بناء مستقبل أفضل والابتعاد عن حياة الانحراف، انطلاقا مما تعلمنه داخل المركز من حرف وقيم اجتماعية سليمة.

الفصل الرابع: تحليل واستخلاص النتائج

I- تحليل النتائج.

II- نتائج الدراسة

III- حدود الدراسة

I- تحليل البيانات:

الحالة الأولى:

يعاني الحدث اضطرابات نفسية وحالة من الشرود الذهني وغياب الذات الواعية، اضافة إلى أن لديها مركب نقص تجاه ما يحدث في منزلها، وتتعرض للإهانة من قبل زميلاتها في المدرسة، لذلك رفضت رفضا قطعيا مواصلة الدراسة، خاصة مع وجود أختها التي وصفتها بالانحراف وتريد أن تجعلها تابعة لها وتحت سيطرتها لتكون عونا لها، من الناحية العلائقية، يبدوا أن الحياة كانت مستحيلة بين الأبوين لسوء التفاهم و النزاع المستمر بينهم الشيء الذي عجل بطلاقهما، فالعلاقة بينهما كان يسودها الشجار الدائم الذي يصل في الكثير من الأحيان إلى الشتم وضرب الزوج لزوجته أمام مرأى أبنائه، العلاقة بين الأب والحدث هي أيضا سيئة جدا، فقد كان دائما يقوم بضربها بعنف، حيث صرح الحدث بأن أباه بمثابة وحش آدمي عندما يدخل إلى البيت، ومازاد الحالة الاسرية تعقيدا بقاء الوالدين تحت سقف واحد بعد الطلاق ما أثر كثيرا على الأسرة، وجعل الأب أكثر إهمالا لواجباته تجاه أبناءه، ويمكن فهم تأزم العلاقة من جهة سوء المعاملة من طرف الأب وكذا إهماله لشؤون أسرته واللامبالاة بمصير أفرادها خاصة أنه مدمن مخدرات وكحول وهذا يفسر العجز المادي للأسرة التي توّجه أفرادها خاصة الاناث نحو الانحراف لتلبية حاجاتهم المادية، هذا ما أدى بالحدث إلى التوجه نحو منزل عمها للهروب من الواقع المعاش في المنزل، ومحاولة البحث عن حياة أقل مشاكل بعيدا عن الانحراف، وكأنها وقعت في صراع ذاتي بين مقومات شخصيتها والقيم الاجتماعية التي يفرضها المحيط المدرسي والخارجي، والقيم الأسرية التي تتعارض ما البناء الاجتماعي، فحدث لها نوع من انفصام الشخصية، وعدم القدرة على الاختيار بين هذا وذاك، ماجعلها تتمرد على القيم الأسرية وترفضها بالتوجه إلى منزل عمها التي رأت فيه أكثر ارتباطا بالقيم العامة للمجتمع.

تدخل مصلحة الوسط المفتوح كان بتبليغ من الأم، وبدأت بذلك عملية العلاج النفسي والاجتماعي، بداية بمحاولة الاتصال بالحدث ومعرفة أسباب غيابها عن المنزل وبعدها عن الوالدة، ثم تسوية وضعيتها في المؤسسة التعليمية، غير أن الحدث رفضت العودة إلى مقاعد الدراسة لأنها تعاني من خبرات نفسية سيئة جدا في وسطها المدرسي وتعلم بأن خروجها للدراسة يعني ملاحقة القيم الأسرية لها ومحاولة جرها نحوهم، وبذلك كان من الصعوبة على المختصون ازالة الحواجز النفسية الاجتماعية، لذلك وجب عزلها مدة من الزمن عن المحيط الخارجي كمحاولة لنسيان الخبرات السابقة ومعالجة حالة الهروب من الواقع، وتكوين نظرة جديدة عن الحياة الاجتماعية كنوع من ترسيخ القيم الاجتماعية وجعلها تتوافق تماما مع رغباتها وميولاتها، غير أن المشكل يبقى دائما متعلق بالمتابعة البعدية ومعرفة تطور الحالة بعد توجيهها لمصلحة الطفولة المسعفة، لأن المشرع يعمل على منع تداخل المهام بين المصالح المختلفة، فكل مصلحة تؤدي وظيفة معينة.

الحالة الثانية:

يتبين من وصف حالة الحدث أنها كانت في توافق نفسي اجتماعي تام، غير أن تدخل عوامل اجتماعية أثر على نفسيتها وجعلتها تعاني بعض المشاكل، فترددها على الطب الشرعي وقاضي الأحداث، والوضع المضطرب بين الأبوين جعلها تعيش حالة من التشتت الذهني تغيب فيه المرجعية الأسرية، حيث سادت العصبية وانعدام الثقة في العلاقة بين الحدث ووالده، وأدى كل هذا إلى تراجع مستواها الدراسي وبداية دخولها في حالة اغتراب تبحث فيها عن ذاتها في خضم هذه الفوضى الاسرية التي تحيط بها، غير أن تدخل مصالح الوسط المفتوح جعل الحدث تعيد ترتيب أفكارها وتبني ذاتها من جديد، لأنهم وجدت فيهم الأسوة الحسنة والمرجعية التي غابت في الوسط الأسري

واستطاع المختصون في المصلحة احتواء الحدث نفسيا واجتماعيا، وعادت إلى حالتها الطبيعية.

الحالة الثالثة:

عاش الحدث ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة، فعمل والده كان مؤقتا في أغلب الأحيان، كما أنهم يعيشون في شقة متكونة من غرفتين فقط، ولديه العديد من الاخوة المنحرفين ومعظمهم في السجون جراء جرائم السرقة والمخدرات.

من الناحية العلائقية فيما يخص الحدث وعائلته، كانت علاقته مع أبيه سيئة جدا إذ تميزت بالشجار الدائم بين الحدث وأبيه أو بين الأب والإخوة. علاقة أبيه بأمه سيئة يسودها الصراع ففي أغلب الأحيان كانت الأم تقوم بهجر بيت زوجها عندما كان يتعدى عليها ويقوم بضربها بأنبوب، وكان في كل مرة يتدخل أخ الزوجة ويقوم بإرجاعها إلى البيت، أيضا علاقة الأب مع أخ الحدث الأكبر سيئة جدا، هو متواجد بالسجن بعد أن قام بالاعتداء على أبيه الذي قام بإيداع شكوى ضده تم على إثرها الحكم عليه السجن، الأب كان يستخدم العنف اللفظي والبدني مع عائلته هذا ما كان يدفع بالحدث إلى الخروج و المبيت في الشارع خوفا من عقاب والده، علاقته مع أمه جيدة هي تعامله معاملة حسنة، وتحاول تعويضه عن النقص والحرمان الذي يشعر به من جراء إهمال الأب.

الجنحة التي ارتكبها ووضع بسببها في السجن هي جنحة السرقة، وهي ليست المرة الأولى التي يتم إيداعه بالمركز إعادة التربية، فقد دخل عدة مرات وتم تحويله إلى عدة مراكز عبر ولايات مختلفة (الجزائر، سطيف، قسنطينة....)الخ ، وفي كل مرة يقوم فيها بالفرار من المركز، انظم إلى عالم الانحراف في سن مبكرة جدا في عمر سبع سنوات، وكان يقوم بسرقة حتى لبعض الأشياء الموجودة في البيت، الحدث لم يكن أحد يراقب تصرفاته، فقد كان يقوم بإدخال المخدرات واستهلاكها في المنزل، ولا أحد يقوم

بنصحه وتوجيهه، وذلك لغياب النموذج الذي يقتدي به في حياته ويرى بأن أباه ليس الأب المثالي (حسب رأيه) يعبر الحدث بأنه غير راضي لا على الأسرة التي يعيش فيها ولا على المجتمع، ومصر على المضي في ذلك العالم، و استخدام القوة كلما سنحت له الفرصة بذلك.

بتشخيص حالة الحدث نجد أن الانحراف قد تأصل في شخصيته وأنه تمرد على القيم والأعراف، فالخبرات التي عاشها جعلته يكتسب سلوكات عدوانية، ولا يعترف بما تمليه القوانين والأعراف والمعتقدات، وجعلت الأنا الأعلى في تناقض دائم مع الذات العليا، أي أن القيم الاجتماعية لديه قد قلبت وأصبح يعاني من الأنا المعكوس، ومثل هذه الحالات حسب المختصون تتطلب وقت طويل للعلاج وتعديل السلوك، والعقوبة التي تلقاها قد تؤدي إلى تعديل بعض سلوكاتها وتنجح فيما فشل في علاجه المصالح الأخرى، إضافة إلى ذلك فقد يكون الاجرام لديه مكتسب، فمن خلال وصف الحالة نلاحظ أن جميع أفراد اسرته يعانون من الانحراف والاجرام، واذا كان الأمر كذلك فإنه يصنف فيما سماه لومبروزو مجرم بالوراثة، وهذه الحالات نادرا مايتم تكيفها اجتماعيا.

الحالة الرابعة:

الحدث لا يعاني مشاكل أسرية حادة كسابقيه، بل حالة الأسرة مستقرة إلى حد بعيد، بل يعاني من أخطر الظواهر الاجتماعية في عصرنا الحالي، ظاهرة تعاطي المخدرات والتي تسبب فيها رفقة السوء، الذين جعلوا الحدث يفقد قيمه الأسرية التي تربى عليها ويتمرد عليها، وأدى ذلك إلى اضطراب في العلاقة بينه وبين والده، واصبح يعنفه كل ما رآه، كأسلوب لإعادة غرس القيم المفقودة بشخصية الحدث، وهذه الطريقة كثيرا ما تزيد من تعقيد الحالات لدى الأحداث، ولحسن الحظ فإن الأب تفطن إلى أن طريقته في المعاملة لم تأتي بالنتيجة المطلوبة، مايجعله يتراجع ويتطلب تدخل مصلحة الوسط المفتوح التي تعاملت مع الحدث من عدة جوانب، جانب نفسي عالجت من خلاله

الاضرابات في الشخصية وصالحتها مع القيم الاجتماعية، وجانب صحي من خلال توجيهه إلى مصلحة علاج الادمان باعتباره السبب الرئيسي في الانحراف، ومن الناحية المهنية أرسِل الحدث إلى التكوين المهني كتعلم الحلاقة، اضافة إلى ذلك فقد كانت لديهم جلسات مع الأب للتصالح مع الحدث واحتوائه، وقد نجحت المصلحة في إعادة الحدث إلى الحياة الاجتماعية.

تحليل النتائج الاستبيان:

المحور الأول: البيانات الشخصية:

1/ بيانات الأحداث:

ويتبين أن أغلب الأحداث تتراوح أعمارهم بين 13 و16 سنة بنسبة 71.5% ويطلق على هذه المرحلة المراهقة المتوسطة، أو بداية مرحلة المراهقة، وتحدث خلالها مجموعة من التغيرات العقلية النفسية والاجتماعية، تولد لدى المراهق العديد من الاضطرابات والصراعات والتوترات النفسية وحالات عدم التوافق، محدثة قهرا وضغوط نفسية ويدخل المراهق في مرحلة إدراك الذات حسب ما تحدثت عنه مدرسة التحليل النفسي، وأزمة الهوية التي تحدث عنها أريكسون، ففي هذه المرحلة ينمو بداخل المراهق الشعور بالاستقلالية، ويريد تقليد الكبار، وعلى هذا الأساس قد يبدأ بتصرفات لا واعية كالتدخين ورفض الدراسة ومحاولة توفير المال، مما يدفعه للسلوكات المنحرفة.

2/ بيانات الموظفين:

المنصب	التخصص	الخبرة المهنية
المديرة	اخصائية نفسانية تربوية	14 سنة
الاخصائية النفسانية	علم النفس العيادي	13 سنة
وسيط اجتماعي	شهادة دولة وسيط اجتماعي	05 سنوات
مربي متخصص رئيس	مربي	18 سنة
مساعد اجتماعي رئيسي	علم اجتماع	03سنوات
مساعد اجتماعي رئيسي	علم اجتماع	03 سنوات
مربي متخصص	مربي متخصص	09 سنوات
مربية	مربي	13 سنة

يتبين من خلال الجدول أن كل الموظفين يملكون شهادات تثبت تخصصهم في ميدان عملهم (اخصائيون نفسانيون واجتماعيون، مربون متخصصون، مربون...)، وتختلف سنوات خبرتهم من موظف إلى آخر، وعموما فهم يملكون الخبرة الكافية لتسيير المركز وتحقيق الأهداف المسطرة، من قبل الجهات المختصة.

2/ المستوى الدراسي:

يتبين من خلال بيانات الدراسة أن هناك علاقة قوية بين تدني مستوى التعليم وبين الاتجاه نحو ارتكاب السلوك الجانح، لأن التعليم له دور وقائي من الجنوح بما

يغرسه في نفوس المتعلمين من قيم اجتماعية وخلقية غالبا ما تحول بين الفرد وبين اقدامه على السلوم الإجرامي، وقد عبر الأديب الفرنسي "فيكتور هيجو" عن هذا الرأي بمقولته الشهيرة "إن فتح مدرسة يعني إغلاق سجن".

المحور الثاني: تأقلم الحدث الجانح

يستقبل الحدث داخل المركز في البداية ويتم اخضاعه إلى برنامج نفسي صحي اجتماعي تربوي، وهدف ذلك معرفة سبب جنوحه، وهنا نعود للتكوين النفسي والاجتماعي لشخصية الحدث بما تشمله من ميولات ورغبات وعواطف وغرائز، ومايحيط به من أفراد يمثلون قدوته الاجتماعية، والوقوف على الأمراض النفسية التي يعانيها، من قلق وتوتر وميول للعنف والحرمان العاطفي والخبرات المؤلمة التي يمر بها الحدث، وخلال دراستنا لاحظنا أن هذه الأخيرة عامل أساسي في جنوح الاحداث (مايصنفه لامبروزو ضمن مجال الاجرام بالصدفة)، وبالمعنى السيكولوجي والاجتماعي فان شخصية الحدث تشكل جزء أساسيا من الموقف، فان توالي الأحداث وتتابعها في الموقف المعقد الذي يحدث فيه الانحراف يجب ألا ينفصل عن الخبرات والتجارب السابقة للحدث المنحرف.

وفي الجانب الاجتماعي يعود الجنوح إلى الظروف الأسرية بصفة عامة، الاجتماعية منها والاقتصادية والثقافية، ومن خلال هذه المعايير يتم تحديد أسباب جنوح الحدث بدقة لمعرفة البرنامج الذي يتم تقديمه له، ليتم تعريفه بالبرنامج والاساليب التي يعمل بها نظام الورشات، وهنا تصنف الخبيرة النفسية نوعية المشكل إلى ثلاث: مدرسي أو عائلي أو اجتماعي، فالحدث المنحرف يكون قد تعرض لضغوطات نفسية اجتماعية، في محيطه المدرسي/الأسري أو الاجتماعي جعلته غير قابل لمسايرة أقرانه، ويتشكل لديه مركب نقص، فيحاول بذلك اثبات نفسه للآخرين بأسلوب مغاير، وهنا

تنشأ قطيعة نفسية ذاتية (ماتعرفه مدرسة التحليل النفسي بعدم تحكم الذات العليا في الانا)، وقطيعة نفسية اجتماعية، بينه وبين المجتمع.

وعلى هذا الأساس تسطر الاهداف التي يسعى المركز للوصول إليها خلال فترة تواجد الحدث داخله، بداية بمساعدة الحدث على التكيف مع نفسه لإنهاء القطيعة النفسية وتسند هذه المهمة للأخصائية النفسية، التي تعمل على اخضاع الانا للذات العليا، وبلغة بسيطة اخضاع تصرفات الحدث الجانح إلى معايير وقيم المجتمع، كنوع من محاولة تقييد الغريزة التي قد تتمثل في التمرد أو حب الذات أو اثباتها...وغيرها، غير أن ضبط الأهداف ووسائلها يختلف من حدث لآخر ولا يمكن تعميم الأهداف على كل الحالات، فبعضهم يعاني من اضرابات نفسية والبعض الآخر من الاضطراب العاطفي والوجداني..، وتعد عملية التكييف معقدة جدا، ففك القطيعة النفسية يحتاج إلى تعدد الأساليب وتنوع الوسائل، واجراء فحوصات مكثفة، وجلسات علاجية نفسية كثيفة، لأن أي اختلال بين الذات العليا والأنا ناتج عن خبرات مؤلمة وضغوطات لايتحملها الجانح في العادة، وفي مرحلة ثانية ينتقل المركز لعلاج القطيعة الأسرية –إن وجدت–، ونعني به وجود اضطراب عاطفي بين الحدث والوالدين خاصة الأم، وعلاجها يعني محاولة إعادة العلاقات الأسرية بين الحدث ومختلف أفراد أسرته الذين يعانون بدورهم تفكك وانشقاق، وهنا تصبح لعملية شبه مستحيلة، وفي أغلب الاحيان تقتصر على الوالدين خاصة الأم باعتبارها لمسؤولة الأولى عن تشكل الانا لدى الطفل، واخير تأتي مرحلة الاصلاح الاجتماعي، أو التوفيق بين الأنا والذات العليا بين ماصقلت عليه شخصية الفرد وقيم المجتمع ومبادئه، وعلاج الباثولوجيا الاجتماعية (المرض الاجتماعي)، مرتبط بمدى قابلية الحدث للبرامج والاهداف المسطرة، وتتأثر بشكل مباشر بالظروف المحيطة بالحدث، وهنا يمكن تطبيق العديد من الطرق العلاجية الاجتماعية كالمشكلات الاجتماعية والتفكك الاجتماعي والتي تغيب في معظم مراكز إعادة التأهيل، نظرا لنقص الامكانيات المادية والبشرية وقانونية.

وفي جميع المراحل السابقة يتم تقييم سلوك الحدث عن طريق ملاحظة تطوراته السلوكية، ومراعاة الانضباط والخضوع للنظام الداخلي كنوع من فض القطيعة بين الذات والانا، مع مراعاة تقدم التحصيل الدراسي والاندماج في الأنشطة البيداغوجية، وهنا لاحظنا أن أغلب الأحداث يبدون تطورا سريعا ويخضعون للنظام، وهذا ليس معيار على تكيفهم الاجتماعي لأن أغلبهم يرى في المركز محطة عبور (نوع من العقوبة) التي تنتهي بسرعة، وجب عليه محاكاتها والتماشي معها بإيجابية، كي لا تزيد المدة أو تسلط عليه بعض العقوبات التربوية.

على الرغم من ذلك فإن أغلبية الأحداث يجدون سهولة في التأقلم داخل المركز، وهذا راجع إلى عدة أسباب أهمها عمل المختصون داخل المركز الذين يجعلون الحدث يتقبل نفسيا تواجده في المركز، كمرحلة علاجية ويصورون الأمر كأنه تواجد في المستشفى مدة من الزمن لغرض تجاوز أزمة مرضية، والسبب الثاني هو أن الحدث يرى في المركز تجربة جديدة يحب خوضها، ومنهم من يرى في تواجده بالمركز خلاص لما هو فيه من أزمات ومشاكل نفسية واجتماعية.

إن قابلية الأحداث للتغيير –رغم ارتفاع نسبته– إلا أننا يمكن أن نقسمهم إلى قسمين: أقلية منهم يملكون رغبة فعلية دائمة للتغيير والإبداع ويرون في تواجدهم بالمركز إهانة شخصية لهم لأن المجتمع قد نبذهم، وهؤلاء هم الذين اكتسبوا نسبة عالية جدا من القيم الاجتماعية والأسرية، غير أن الخبرات أدت بهم إلى الانحراف والاضطراب النفسي، والقسم الثاني وهم الأغلبية يعانون صراع داخلي بين ماتمليه رغباتهم وما يمليه المجتمع والأعراف والمعقدات، وفي حالة تواجدهم في المركز يحسون بالندم ويرغبون في التغير نحو الأفضل، وهو شعور بالندم والحسرة المؤقتة سرعان مايختفي بخروجهم للشارع والاصطدام بالواقع المر الذي عايشوه لفترة طويلة من الزمن، فيعودون إلى سابق عهدهم بمجرد نسيان تواجدهم في المركز، أما الفئة الرافضة فهي التي تعاني قطيعة تامة مع القيم الاجتماعية، وتراها خاطئة ولا تنطبق

مع شخصيتهم المتزنة، وأن تواجدهم في المركز عقوبة ظالمة فرضت عليهم، وهو ينتظرون الفرصة للانتقام من البناء الاجتماعي الظالم، لذلك فهم يجدون صعوبات بالغة داخل المركز، غير أن المختصون داخل المركز يعملون على تذليلها ويعملون على بلوغ الهدف الأسمى وهو تكييف الحدث اجتماعيا، ويتم تذليل الصعوبات بطرق نفسية واجتماعية عديدة كالعلاج الاكلينيكي والمرافقة الاجتماعية، ومن خلال عمل الورشات والحصص التعليمية والترفيهية والرياضية، غير أن هذه العملية يعتريها النقص من حيث غياب الوسائل والتجهيزات وقلة المختصون ذوي الخبرة، إذ نجد في المركز ككل اخصائية نفسانية واحدة ومرشد اجتماعي واحد، وبطبيعة الحال سيكون غيابهم عن المركز في فترات الراحة الخاصة بهم، تأثير بالغ على تقدم علاج الاحداث ويقلل وتيرة العلاج، ويتم تأطير الأحداث لتجاوز الصعوبات حسب المشكل الذي يعاني منه الحدث وخبراته النفسية، فالأحداث الذين يعانون مشاكل اجتماعية وأسرية كثيرة أثرت عليهم بدرجة كبيرة، يجدون صعوبة في تجاوزها رغم التأطير الذين يتبعه المختصون في المركز، أما الحالات الأخرى والذين يعانون مشاكل اجتماعية ونفسية غير معقدة، فيتجاوزون الصعوبات بمجرد متابعة حالاتهم وتأطيرهم، لأنهم يجدون في المختصون داخل المركز البديل الاجتماعي والقدوة التي غابت عنهم في الحياة الاجتماعية.

وفي هذا السياق يقوم المختصون في المركز بتحديد عدة مهام للأحداث حسب ماتمليه رغباتهم وميولاتهم، لهذا نجد أن أغلب الأحداث يستمتعون بما يقدم لهم من مهام داخل المركز، تجعلهم يتحملون المسؤولية خاصة هوايتي الطبخ والحلاقة المفضلة لدى الفئة المدروسة، فنجد الاقبال على ورشتي الطبخ والحلاقة كبير، في مقابل النفور من الورشات الأخرى كالإعلام الآلي وبعض الحرف اليدوية التي تشعرهم بالملل كالطرز والنسيج، وهذه الورشات هي التي تسرع تأقلم الأحداث وتشعرهن بالراحة النفسية، كما تستغل في نسيان الماضي والخبرات الاجتماعية والنفسية.

المحور الثاني: التحكم في الوسائل والتجهيزات

يتم التعامل مع الأحداث بتقسيمهم إلى قسمين حسب السن: أقل من 16 سنة: يلتحق الحدث بأقسام التعليم لإكمال دراستهم حسب المستوى الدراسي لكل حدث، وهذا لأن القانون لا يسمح بانضمامهم للتكوين المهني وورشات التمهين، ويتم تقديم برنامج تعلمي من قبل مربين مختصين أو ارسال الحدث إلى أقرب مؤسسة تعليمية من المركز بما يتناسب ومستواه الدراسي، وخلال هذه العملية يتم البحث عن مواطن الضعف في شخصية الحدث لاقتراح العلاج المناسب لها، فالمهم في هذه العملية التعليمية / التكييفية أن يتم إعادة ادماج الحدث في الوسط الاجتماعي المدرسي، وجعله يتقبل الآخر ويتجاوز الأزمات النفسية والاجتماعية وكل السلوكات العدوانية الناجمة عن الخبرات السابقة، أي إعادة تأهيل للحدث في اطار يسمح بنسيان الماضي وتغيير النظرة للحياة الاجتماعية والمدرسية نحو الأفضل، وبالتالي يتم تهيئته للمراحل القادمة.

من 16 إلى 18 سنة: يتم الحاقهم بإحدى تخصصات لمركز حسب رغباتهم وميولاتهم ومستواهم الدراسي (حلاقة، خياطة، أشغال يدوية، اعلام آلي وطبخ)، وتكون هذه الأنشطة داخل المركز أو في أحد مراكز التكوين المهني القريبة من المركز، وحسب بعض المربيات فإنا المركز يعاني من نقض في الوسائل والتجهيزات الحديثة، وحتى في عدد المربيين وتخصصاتهم، وعموما فإن الحدث يتأثر بما يتم تقديمه له في اطار ورشات التعلم، وتكون هذه العملية الزامية يراعى فيها الفروق الفردية والبنية التكوينية للأحداث، وكذا الحالة النفسية والاجتماعية.

يتطلب العلاج الفعال تحديد سبب الانحراف بدقة وتقسيم الأحداث حسب النتائج الأولية للتشخيص النفسي والاجتماعي، فالحدث الجانح غالبا ما يعاني من الاضطرابات العاطفية المتعلقة أساسا بالمحيط الأسري /الاجتماعي /المدرسي، فالطفل يتبع الذات العليا لأسرته فينشأ معظم الاحداث في أسر معكوسة القيم الاجتماعية (لاتتماشى قيمها

مع القيم العامة للمجتمع)، مثل الأسر التي يعاني الآباء فيها من استهلاك الكحول والمخدرات أو الأسر المنحرفة اخلاقيا وغيرها، فيأخذ الحدث هذه المبادئ لتكون شخصيته وينتج عنها مايسمى بالأنا الأعلى المعكوس الذي لا يبالي بقيم وضوابط المجتمع، أوهناك من يعاني عقدة النقص واضرابات والعادات والسلوك.

وبطبيعة الحال يتم تشخيص الحالات من قبل الاخصائية النفسية ويغلب عليها المرجع القانوني (المادة483 من قانون الاجراءات الجزائية، أحكام الأمر 64/75 الخاص بتسيير المراكز) الذي يعتبر أساس التفرقة بين الاحداث، وعلى هذا الأساس يتم تقسيم الاحداث الجانحين والتعامل معهم، ومع تعدد أساليب التشخيص تعدد وسائل العلاج وأهدافه، والملاحظ من خلال دراستنا هو نقص تشخيص الحالات القادمة إلى المركز، وغالبا مايتم تحديد سبب الانحراف عن طريق جلسات الحوار النفسية التي تعمل على كسب ثقة الحدث وتجعله يبوح بمشكلته، غير أن هذه النظرة تعتمد غالبا على العقل اللاواعي وتستند إلى التجارب السابقة ويغيب عنها البحث النفسي الاجتماعي، أي أن هذه الطريقة تحدد المشاكل النفسية للجانح بمعزل عن المجتمع والمدرسة ومختلف المؤثرات الخارجية، ففي أغلب الحالات لا تكون الاستجابة للمقابلات والبحوث السريرية نظرا لحساسية المواقف التي مر بها الحدث الجانح، فلابد من اللجوء إلى طرق أخرى مثل الاختبارات الاسقاطية التي تعتبر اداة فعالة في معرفة أسباب الجنوح وتصنيف الأحداث حسب نتائجها وبالتالي تسهيل إدماجهم نفسيا واجتماعيا، وأكد المختصون في المركز بأن البرامج لمقدمة في المركز فعالة إلى حد كبير في التحكم بسلوك الحدث الجانح داخل المركز، إذ أنها تلعب دور كبير في جعل الحدث يتحمل مسؤولية أفعاله، ويكون أكثر تقبلا للآخر كما تزيد من قدرته في التحكم بالوسائل المختلفة، ويقوم المركز باستغلال الوسائل المتاحة لتحقيق هدفه الأسمى وهو إعادة التكييف الاجتماعي للحدث، غير أن هذه العملية تصطدم بمعيقات عديدة أبرزها عدم قابلية الحدث للبرامج أو مسايرتها مسايرة شكلية.

ومن ناحية التجهيزات فإن المركز يتيح الوسائل لجميع الأحداث حسب السن والميولات الشخصية من أجل التعود على حياته داخل المركز، فالقائمون على المركز يجعلون من الوسائل المتاحة أدوات ترفيهية للحدث وفي نفس الوقت يتعلم من خلالها ويملأ أوقات فراغه، ويقضي الأحداث أوقات طويلة في ورشات المركز، تجعلهم يتعودون على الحياة المهنية ويتخلصون من آثار الأزمات النفسية والمشكلات الاجتماعية، وهي بمثابة تهيئة لهم تمكنهم من التأقلم فيما بعد، غير أن الفرق بين مايتم تقديمه في المركز ومايوجد في الحياة الاجتماعية هو عودة الضغوطات الاجتماعية والاسرية على الحدث خارج المركز فتجعله يدخل من جديد في دوامة نفسية، قد تؤدي به إلى النكوص بعد تلقي العلاج.

فالحدث داخل المركز يحاول أن يحاكي ما يقدم له من برامج ووسائل، ويبدأ في رسم خطط تتماشى وقدراته ورغباته، فيختار تارة ورشة الحلاقة وتارة أخرى ورشة الخياطة أو الطبخ...الخ، فيرى في نفسه استعدادا لخوض معركة جديدة لإعادة بناء شخصيته، ويفكر في كيفية التأقلم مع أسرته ومحيطه بعد الخروج من المركز، فنجده يعبر عن أفكاره المستقبلية بالرسومات التي يرسلها إلى أهله، كالورود والسكن والامهات يمسكن بالأطفال وغيرها من الدلائل التي تعبر عن رغبته الجامحة في العودة إلى الحياة الاجتماعية، ومحاكاة القيم الأسرية والمجتمعية، وتكوين علاقات جديدة تزيد من التفاعل الاجتماعي لديهم في أغلب الأحيان، وبعد فترة قصيرة يصبح الحدث قادرا على التحكم الجزئي في مختلف الوسائل والتجهيزات التي يوفرها المركز، خاصة في ورشات الخياطة والطبخ والحلاقة التي تجذب الجنس الأنثوي، ونادرا مانجد حالات رفض الآخر ووجود الميول للعنف الناتج عن عدم التوافق النفسي والاجتماعي ووجود خبرات مؤلمة لدى الحدث كسلوك مكتسب/ مركب وليس سلوك فطري أولي، وهذا الصنف من الأحداث لايستطيع التأقلم داخل المركز والتعامل مع التجهيزات والوسائل المتنوعة،

وهنا يأتي دور المختصون في تكييف الحدث وجعله يتأقلم نفسيا واجتماعيا ويعود إلى سلوكاته الفطرية.

ويملك أغلبية الأحداث قابلية استخدام الوسائل والأجهزة بحب الاطلاع والاستكشاف الموجود لديهم، وكذا الخروج من دائرة التنظير التي تصيبهم بالملل على حد تعبير المختصون، إلى الجانب التطبيقي العملي كما أن العمل على مختلف التجهيزات يزرع الراحة النفسية في الحدث ويجعله يتخلص من القلق والهيجان والاضطرابات، وهذا ما يساعد الحدث على التحكم في مختلف الوسائل الموجودة في المركز، وهم يتقدمون نسبيا في استخدامها لاسيما أجهزة الحاسوب والتكنولوجيات الحديثة، ويرجع بطيء وتيرة التحكم إلى نقص في القدرات الذهنية للأحداث الناجمة عن تدني المستوى الدراسي لديهم، وصعوبة تقبلها في البداية، يضاف إلى ذلك عدم التنويع في الأجهزة المتاحة خاصة البسيطة منها والتي تتناسب مع مستوى الحدث، فقد يقضي الحدث فترة طويلة في المركز دون أن يصل إلى مستوى عالي في التحكم بالأجهزة المتاحة، وهذا الأمر يعتبر من الصعوبات التي قد يتلاقاها الحدث في عملية تكيفه الاجتماعي خارج المركز.

وفي الجانب المهني يطور الأحداث من مهاراتهم ولو بشكل نسبي، فرغم عدم جاهزية أغلب الأحداث بصفة كلية للحياة العملية، إلا أن المهارة والاداء العملي بدأت تتشكل، وما على الحدث ومحيطه الأسري والاجتماعي سوى العمل على تطوير ما تم اكتسابه داخل المركز، وعدم ترك جهد القائمين على المراكز يضيع هباء.

المحور الرابع: انتاجية الحدث داخل المركز.

يواجه الأحداث صعوبات في تقبل النشاطات المبرمجة في مختلف الورشات، ويلجؤون إليها لملأ الفراغ، وهنا يتبع المختصون في المركز أساليب عديدة نفسية واجتماعية لجعل الحدث أكثر تقبلا لنشاط الورشات، معتمدين في ذلك هشاشة شخصية الحدث وسهولة الاستثارة والانقياد لديه، وبذلك يعملون على توجيه طاقاته نحو الايجابية كالأنشطة الثقافية والفنية والرياضية، فتجعله قادرا على التركيز على منابع القوة الكامنة لديه ويتخلص من نقاط الضعف، وعن الحياة الجماعية يحاول المختصون تكثيف نشاط الورشات الجماعية التي تعمل على ازالة الهواجس الاجتماعية وتقلل من آثار المكبوتات الناجمة عن الخبرات النفسية الاجتماعية للحدث، وقد أكد المربيون أن انتاجية الأحداث داخل المركز جيدة مقارنة بضعف التجهيزات والدعم المادي، خاصة إذا أحسن المربيين التعامل مع الحدث وجعل نفسه محل ثقة، وبذلك يوثق العلاقات الاجتماعية بين الأحداث الجانحين كبداية لتهيئته للتكيف الاجتماعي فيما بعد، وكذا اكسابه سلاح الانتاج الذي يعد أساس الحياة الاجتماعية والأسرية، كما يلجأ المختصون في المركز إلى اتباع نظام الاجازات والعقوبات والتي يقيدها التشريع إلى حد بعيد، فمثلا يتم منح الحدث اجازة لمدة معينة في حالة انضباطه وتحسن العلاقات مع أفراد أسرته، بينما يعاقب في حالة عدم الانضباط بحرمانه من الرحلات الترفيهية أو عقوبة تأديبية أخرى كتنظيف بعض المرافق وغيرها، وتعتمد رعاية الحدث اجتماعيا على وسيلة غاية في الاهمية وهي ربط الحدث بالمحيط الخارجي من خلال السماح للأقارب والجمعيات الخيرية والانسانية بزيارة الحدث وإجراء المحادثات معه دون فاصل مما يسرع عملية تكييفه الاجتماعي، كما يمكن للحدث أن يمارس أعمال مختلفة حسب ما نص عليه القانون، إذا تجاوز سن 16 سنة، ويتقاضى أجرا مقابل هذه الأعمال ويتم تقسيم المبلغ على حصتين الحصة الأولى يستغلها الحدث داخل المركز في تلبية

احتياجاته الشخصية والحصة الثانية بعد خروجه من المركز، ويستلم شهادة خبرة توثق عمله، يمكن أن يستفيد منها فيما بعد، وبالتالي يتم تحفيز الحدث أكثر لتنمية قدراته المتنوعة وفقا لميولاته ورغباته، ويتم اتباع نظرية العلاج النسقي الذي يركز على الجانب الأسري، إذ يتم فيها التركيز على علاج الفرد في اطار الجماعة وتعد تكميلا لنظرية التحليل النفسي التي تعمل على علاج الفرد منعزلا.

فقد تعلموا من قبل مهارة قيمية تتمثل في استخدام الوسائل من أجل الانتاج ولو بصفة نسبية، وهي تعتبر قيمة اجتماعية مضافة في شخصية الحدث الجانح، تجعله يغير من قيم الأنا المعكوسة لديه، ويحاول التوفيق بين الذات العليا والأنا المتسلط، فالحدث تغيب لديه معظم القيم الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بطرق جني المال، فقيمه مبنية على السرقة والدعارة واستغلال الآخرين...وتعلمه لفكرة الانتاج كفيل أن يغير ولو بصفة جزئية من قيمه المنحرفة.

ويرغب الأحداث في تعلم بعض الحرف اليدوية، ويفسر هذا على عدة أوجه، فالحدث يملك رغبة آنية ناتجة عن الندم والحسرة والشعور بالذنب، لذا يحاول تغيير سلوكاته ومحاكاة الواقع الجديد، أو أنه يستمتع فعليا بممارسة ما يحبه من نشاطات وهوايات، لاسيما مايتعلق منها بحياته اليومية كالطبخ والحلاقة، ويمكن أن يكون حبه لمختلف الحرف نابع من كونها تقتل وقت الفراغ لديه داخل المركز وتجعله لاشعوريا يبتعد عن التفكير في الماضي، وقد اكدت النتائج أن 4 من أصل 7 أحداث يمكنهن انتاج الحلويات ولو نسبيا، و3 من أصل 7 لا يمكنهم تماما انتاج الحلويات، وهذا راجع إلى الميول والرغبات فمن بين الأحداث المقيمات في المركز من تملك الرغبة في انتاج الحلويات وتستمتع بذلك، ومنهن من لا تحب هذه الحرفة وتجدها لا تتناسب مع شخصيتها، وتغيير نوعية النشاط دليل على ذلك حيث بينت الدراسة الميدانية أن أغلبية الأحداث يملكون القدرة على فتح قاعات حلاقة أو ورشات خياطة، نظرا لأنهم يتلقون

دروس تطبيقية في هذا المجال، ومن المتعارف عليه أن فئة الاناث يفضلون الحلاقة والخياطة على ماسواهم من حرف أخرى، وهناك حالات تم التطرق إليهن في مصلحة الوسط المفتوح أو مراكز التأهيل، استطعن التكيف خارج المركز بفتح قاعات للحلاقة أو الخياطة ومنهن من استفادت من قروض ودعم وطورت ورشات الخياطة وأصبحت تشغل عدد من الحرفيات الذين لا يعانون انحراف، كما تؤكد النتائج أن الاحداث لا يملكن القدرة على فتح محلات لخدمات الإعلام الآلي، والسبب في ذلك هو عدم وجود قابلية لدى المبحوثات –بل وأغلبية الفتيات–للتعامل مع أجهزة الحاسوب، لأنهن يجدن صعوبة في استخدامها والتعامل مع مختلف البرامج المطلوبة لفتح محل لخدمات الإعلام الآلي، ويقتصر استخدامهن للحاسوب على سماع الأغاني وألعاب الفيديوا وبعض البرامج الترفيهية.

وللحداث القدرة على التعاون مع صديقاتهن من خلال ممارستهن لنشاط مربح كفتح قاعة حلاقة أو صناعة الحلويات... مع زميلاتهن، ويتضح لنا أن برامج المركز قد أثرت في نفسية الحدث وجعلتهن يملن إلى الحياة الاجتماعية وقابلية العمل التشاركي، غير أن هذه النتائج تعتريها الكثير من النسبية، بإعتبارها تعبير آني عن رغبة ناتجة عن بداية صداقات جديدة محصورة في محيط اجتماعي جد محدود، لا تتداخل فيه الكثير من العوامل الأسرية والاجتماعية والمادية، والاصطدام بالواقع المعاش قد يغير كثيرا من هذه النظرة، فقد عبرت احداهن قائلة: "معريفة الحبس تبقى في الحبس" وهته العبارة تنطوي على فكرتين رئيسيتين أولهما: نظرة الحدث للمركز على أنه سجن تؤدي فيه عقوبة تأديبية، وثانيهما: أنها ترفض الصداقات الجديدة بعد خروجها من المركز رفضا قطعيا ولا تتعامل معهن، وهذا ينطبق على جزء كبير من المتواجدات داخل المركز.

وبالتالي فهن يملكن القدرة الانتاجية الكافية حسب تعبيرهن، ولكن هذه النظرة تبقى محل تشكيك إلى غاية اصطدام الحدث بواقعه الاجتماعي الذي تتفاعل فيه عوامل عديدة، تعيق أفكاره الفردية –التي لم تترسخ بعد بشكل تام– وتجعل التخطيط لحياته أمر في غاية الصعوبة، فالفقر وانحراف الأسرة وقلة الدعم السيكولوجي والاجتماعي، يجعل الحدث –خاصة الاناث– مقيد في اختياراته اليومية، وغير قادر على تحديد مصيره بحرية تامة، لذلك يتأثر بما يحيط به من قيم منحرفة وتعود نفسيته لقيمها السابقة، والتي لا تزال تعيش بين أضلاعه ويراها أمامه في أفعال أسرية واجتماعية عديدة.

وخلاصة القول أن اكتساب المهن داخل المركز أمر بديهي باعتبارهم يمارسون نشاطات يومية ودائمة، ويعملون بمرافقة المربيين على تطوير قدراتهم الانتاجية، فالنتيجة الحتمية ستكون اكتساب بعض المهن ولو بصفة نسبية، أم عن الرغبة في تطويرها فهذا لايرتبط ارتباطا كليا بشخصية الحدث، بل يتداخل به العديد من الفاعلين الاجتماعيين كالأسرة والأصدقاء ومراكز التكوين المهني والمدارس التكوينية، فالحدث تعتريه رغبة –قد تكون صادقة– في مواصلة التعلم والرفع من مستوى الكفاءة الانتاجية لديه لكنه قد يتعرض لضغوطات اجتماعية واهمال اسري تجعله يرفض القيم الاجتماعية من جديد ويعود لحالة الانحراف.

المحور الخامس: بناء شخصية الحدث الجانح

يتبع المركز برامج متعددة لبناء شخصية الحدث الجانح من عدة نواحي: نفسيا، اجتماعيا وتربوية ومهنية، فالمختصون النفسانيون والاجتماعيون يعملون على بناء الذات العليا وكبح رغبات الأنا لدى الحدث، بطرق علاجية عديدة كالتحليل النفسي والعلاج النسقي، ويعمل المربون على تعليم الحدث حسب مستواه الدراسي بتقديم دروس فصلية ودورات دينية تدعو إلى الفضيلة وترك الجنوح، كنوع من الوعظ والارشاد، بينما يوطد نظام الورشات العلاقات بين الاحداث ويتعلم من خلاله احترام الآخر والتكامل بين الأفراد ويقلل من السلوكات العدوانية، وفي الاطار الاجتماعي تلعب الزيارات المتنوعة على ادماج الحدث تدريجيا في الحياة الاجتماعية وبذلك تعالج بعض أعراضه الباثولوجية، إلا أن المركز وحسب القانون لا يمكنه متابعة الحدث بعد خروجه إذ تنتهي مهمته والتزاماته القانونية تجاه الحدث، غير أن الحدث قد يُتابع من قبل مصالح الوسط المفتوح بأمر من الجهات المختصة، حسب التقارير المقدمة حول حالة الحدث وعدم قابليته للتكيف، ومن الممكن إعادة الحدث مرة ثانية إلى المركز في حالة انتكاسته وبقاء سلوكه مضطربا لإعادة تكيفه وتعديل سلوكه، ويرجع سبب انتكاسة الأحداث عد تلقي العلاج اللازم في المركز إلى المشاكل الأسرية، لأن أغلب الأحداث الجانحات تعانين من انحراف أسري ولايمكن عزله عن الوسط الأسري والاجتماعي بعد خروجه، فيعود للتأثر بنفس العوامل الأولى ويعود للجنوح، ويقدر المختصون نسبة التكيف للأحداث الذين خضعوا لعلاج داخل المركز بـــ 10 بالمئة، ويرجع سبب ذلك إلى نظرة المجتمع للأحداث الجانحين خاصة فئة البنات اللاتي يتعرض للتنمر والاهانة والاستغلال بعد خروجهن من المركز، ويعودون إلى سيرتهم الأولى، ورغم أن مايتم تقديمه في المركز يبدو نظريا علاجا فعالا إلا أن أغلب الأحداث لا يندمجون بعد خروجهم من المركز، بسبب مايحيط بهم من ظروف واوضاع اجتماعية وأسرية قاهرة

تتطلب علاج موسع، ومتابعة حقيقية بعد خروج الحدث من المؤسسة، ماعدا بعض المبادرات الفردية من بعض الجمعيات والتي غالبا ماتكون ظرفية ولا تستمر، رغم وجود مراكز الوسط المفتوح التي جوز لها قانونيا التعاون مع هذه المراكز وتقديم العلاج البعدي، وبالتالي يعتبر القائمون على المركز أن عملية الادماج داخل المركز رغم فاعليتها النظرية إلا أن جهدهم يضيع هباء، وأصبحت هذه المؤسسات تمثل محطة عبور ظرفية حتى يبلغ الحدث سن الرشد أو ينهي فترة تواجده في المركز، وهذا راجع كما ذكرنا لانعدام المتابعة البعدية، والتي ترتبط أساسا بالوضع الأسري والمحيط الاجتماعي للحدث خاصة فئة البنات، لأنهن أقل حيلة ويحتجن إلى رعاية خاصة جدا ومكثفة، تستوجب تظافر الجهود لإبعادهم عن بؤرة الخطر.

وتفسر هذه النتائج ضعف البنية التكوينية للأحداث، فرغم بساطة الوسائل والتجهيزات داخل المركز إلا أن أغلب الأحداث يستخدمونها لأول مرة، ويجدن صعوبة في التعامل معها لأول مرة، لهذا فهن يستفدن منها بنسب متفاوتة.

يملكون قدرة السيطرة على تصرفاتهم، ويتجلى بذلك بما يقومون به من تصرفات فهن متقبلات تواجدهن في المركز ولا يقمن بأفعال تخل بالقانون والنظام داخل المركز كالشجار والتعدي على أملاك الغير إلا نادرا، ولكن هاته الأفعال لا تدل على تغير تام ودائم في سلوكهن، بل اغلبهم يتجنب هاته الأفعال خوفا من العقوبة، أو تفاديا لزيادة مدة الإقامة في المركز، ويردن في المقابل اجازات كزيارة الأهل أو الرحلات الترفيهية وغيرها، فالوسط المغلق داخل المركز يفرض عليهن الانضباط واحترام العاملين فيه، وأحيانا ماتقع حالات تمرد وتبدأ عمليات التكسير الجماعي للأبواب وشاشات التلفزيون، وهذا تعبيرا صريحا عن رفض الوضع داخل المركز، ناجم في أغلب الحالات عن تقليد حالة منهن تعاني القلق والاكتئاب والعدوانية، يرون فيها المثل الأعلى لقيمهن، يضاف إليها في بعض الأحيان حالات الفرار من المركز التي تتزايد بشكل ملحوظ،

وكل هذا يدل على غياب الذات الواعية التي تتحكم في تصرفاتهن وسيطرة الانا المعكوسة التي يصعب التخلص منها حتى في محيط اجتماعي ضيق كمراكز إعادة التأهيل.

وبالعودة إلى بيانات الدراسة نلاحظ أن أغلبية الأحداث يعبرن عن رغبتهن في العمل والاجتهاد لتحقيق أهدافهن، انطلاقا مما تعلمن داخل المركز، وبالنظر إلى النسب في الجداول السابقة، نجد أن الحدث لا يملك المؤهلات الكافية للعمل خارج المركز، فمعظم الحرف التي تعلمها تحتاج إلى المزيد من المهارة والتعامل مع الأجهزة الحديثة، وما تعلمنه في المركز نسبي يحتاج إلى متابعة بعدية جدية، لصقل المهارات وتطويرها، فالمجتمع خرج المركز لا يقدم يد المساعدة لهن بصفة مطلقة إلا في حالات نادرة، بل ينبذهن ويعتبرهن باثولوجيا معدية وجب عزلها أو التعامل معها لاستغلالها جسديا، وهذا ما يجعل رغبة الحدث في العمل والاجتهاد تتعارض مع رغبات الأسرة والمجتمع، وهذا ما تؤكده نظرية الوصم الاجتماعي القائلة بأن ما يؤدي إلى خلق المجرم إنما هو الكيفية التي يعاملها بها الآخرون، وهن فخورات بما وصلن إليه من تغير في سلوكاتهن وميولاتهن فهن أقرب إلى الخروج من عنق الزجاجة، ويردن حياة أفضل، ويفسر ذلك بالطاقة الانتقامية الكامنة لديهن فهن يردن أن يعدن بقوة إلى الحياة الاجتماعية ويحققن ما عجزن عنه قبل تواجدهن في المركز، كنوع من اثبات الذات، وتتردد بينهم عبارات عامية تدل على ذلك كقولهم: (نخدم مكرة في وجوه العرب)، (الدنيا دوارة)، (نخرج نطلع في الخيط)، ومعظم هذه الأماني تبقى مجرد أفكار عابر في أغلب الحالات، نظرا لقساوة الحياة الاجتماعية عليهن، وغياب القيم الأسرية الحقيقية لدى أغلبهن.

اما عن افادة الآخر والاستفادة منه فجاءت النتائج بنسب متقاربة بين الرفض والتأييد، فهن يتعاملن مع الآخر بحذر شديد خوفا من الاستغلال، في نظرهن –نتيجة الخبرات الاجتماعية المؤلمة– فكل من يتقرب منهن غرضه استغلالهن، ولا فائدة

ترجى من التعامل مع الآخر سوى لتلبية الاحتياجات المختلفة، ومنهن من تتقبل التعامل مع الآخر من باب الثقة في النفس، وأن لديها القدرة لمسايرته والاستفادة منه دون مقابل، وفي هذه الحالة غالبا ماتكون النتيجة ضدها وتتعرض للاستغلال.

كما أنهن يتطلعن إلى بناء مستقبل أفضل والابتعاد عن حياة الانحراف، انطلاقا مما تعلمنه داخل المركز من حرف وقيم اجتماعية سليمة، وهذه التطلع يفتقد للديمومة فهو مرتبط بتواجدهن في المركز كمجتمع ضيق يوفر أغلب احتياجاتهم ويقدم لهم خدمات بصفة مجانية، وينظر اليهن نظرة الطبيب لمريضه بما تحمله من شفقة ورغبة في شفائه، لكن خروجهن للمجتمع يقلب المعايير النفسية، وتصبح النظرة دونية احتقارية، ويصبح الحصول على متطلبات الحياة أمر غاية في الصعوبة، فيجد الحدث نفسه بين خيارين، إما الاعتماد على نفسه بصفة كلية في توفير متطلباته ورغباته وشهواته المتنوعة وهذا أمر يصعب تحقيقه لأن المجتمع ينبذهن ولا يوفر لهن الخدمة والرعاية المطلوبة ولأن قيمهن تتعارض مع قيمه، وإما العودة للانحراف وتلبية صرخة الأنا المعكوس المكبوتة والجامحة والتي تجد طريقها إليه بسهولة انطلاقا من الواقع الأسري والاجتماعي بما يضمان من فاعلين يسهلون عليهن طريق العود إلى الانحراف ونكران الذات الواعية.

II- نتائج الدراسة:

- تبين من خلال الدراسة أن أغلب الأحداث تتراوح أعمارهن بين 13 و16 سنة، وهي مرحلة حساسة من عمرهن تعرف بالمراهقة المتوسطة أو بداية المراهقة، وتحدث فيها تغيرات نفسية واجتماعية عديدة تولد قابلية الانحراف، ويعود السبب الرئيسي لانحرافهن إلى التفكك الأسري وغياب القيم الاجتماعية في محيطهن، إضافة إلى تدني المستوى الدراسي والوضع المعيشي.

- يعمل المختصون النفسانيون والاجتماعيون على جعل الحدث يتأقلم داخل المركز، بفضل برامج متنوعة، وتقدم إليه مساعدات تجعله قادرا على تجاوز الصعوبات النفسية والاجتماعية داخل المركز، من خلال اتباع نظام شامل (تربوي، مهاري، ترفيهي، رياضي..)، وكذا تفعيل الورشات المتنوعة، كل هذا يجعل الحدث قادرا على التأقلم داخل المركز، أما مصلحة الملاحظة في الوسط المفتوح فتتدخل في حالات معينة وبطلب من أسرة الحدث أو أحد المسؤولين، وبالتالي فإن الفرضية الأولى: تساعد المراكز (إعادة التربية والوسط المفتوح) الحدث الجانح على التأقلم باقتراح برنامج عمل يهدف الى استخدام الوسائل للوصول إلى هدف على المدى القصير **محققة**.

- رغم أن المراكز توفر وسائل وتجهيزات متنوعة، ومدربين متخصصين في مختلف المجالات يعملون على تذليل الصعوبات وتلقين الدروس النظرية والتطبيقية، التي تجعل الأحداث يتقدمون في استخدام التجهيزات بسرعة ويطورون مهاراتهم داخل المركز، غير أن الاصطدام بالواقع وتدخل فاعلين اجتماعيين عدة في محيط الحدث تجعل جهود المركز تضييع هباء، وتقلل كثيرا من نسبة تكيفهم الاجتماعي التي تقل عن 10 %، لكن تدخل مصلحة الملاحظة في الوسط المفتوح في الغالب يكون اكثر نجاعة باعتبارها تتابع الحدث وتعالجه في وسطه الأصلي ودون عزل، فتكون نتائجها ايجابية،

وبالتالي فإن الفرضية الأولى: تعمل المراكز على جعل الحدث يتحكم في اختيار الوسائل المناسبة لتحقيق هدف مقترح **غير محققة.**

- يتعلم الحدث داخل المراكز المتخصصة المدروسة مهارات انتاجية عديدة، تؤهله لاكتساب مهن عديدة يعتمد عليها في الحياة الاجتماعية خارج المراكز، كإنتاج الحلويات بأنواعها أو فتح قاعات الحلاقة وورشات الخياطة...وغيرها من المهن، وعند خروجه يجد صعوبات عديدة في الجانب المهنين نظرا لضعف الامكانيات المادية وتدني المستوى المعيشي للأسرة، وكذا غياب التشجيع واحلال الاحباط والتقليل من القدرة محله، يجعل الحدث غير قادر على التكيف العملي، وبالتالي نقول أن الفرضية الثانية: تجعل مراكز اعادة التربية والتأهيل الحدث ينخرط في التخطيط لهدف طويل المدى مشكلة خبرته في الحياة **غير محققة.**

- إن الحدث يستفيد كثيرا من تواجده في المركز ومن متابعة مصلحة الملاحظة له وتقديمها لعلاج نفسي واجتماعي، مايجعله يملك قدرة السيطرة على نفسه في فترة تواجده بالمركز، وبالتالي يغير من سلوكاته وميولاته ويتطلع لبناء مستقبله، غير أن هذه الرغبة مؤقتة ناتجة عن الندم والاقصاء الاجتماعي الذي يتعرض له الحدث، فبمجرد خروجه من المركز تتغير المعطيات النفسية والاجتماعية وتصبح اكثر تعقيدا وقسوة على الحدث، فتتغير معها النتائج ويصبح الحدث غير قادر على السيطرة على نفسه ويعود للجنوح، وبالتالي فإن الفرضية: تجعل المراكز الحدث فردا اجتماعيا قادرا على السيطرة على نفسه وبيئته **غير محققة.**

III- حدود الدراسة:

من خلال دراستنا لموضوع: التكيف الاجتماعي للأحداث الجانحين بين المراكز المتخصصة والوسط المفتوح، تبين أن البرامج المقدمة في المركزين لها دور كبير في بناء شخصية الحدث الجانح، من عدة نواحي:

-نفسيا: حيث تعمل على جعل الحدث يتجاوز الخبرات النفسية السابقة، وتعمل على بناء الأنا لديه، من خلال جعله يعيد بناء الأنا المعكوسة، وبالتالي يتخلى عن كل سلوك جانح ويتوجه نحو السلوك السوي المعتدل.

- اجتماعيا: تحاول المراكز والوسط المفتوح ربط الجسور بين الأحداث سواء داخل المركز أو خارجه وجعلهم يتبقلون بعضهم البعض كخطوة أولية مهمة في الحياة الاجتماعية (تقبل الآخر)، ومن ثمة توسع دائرة التعاملات الاجتماعية لديه من خلال الزيارات الأسرية والرحلات الترفيهية، وبعض الاجازات الخارجية، وبالتالي تعيد تدريجيا فرض سلطة الأنا الأعلى على الأنا المعكوسة، وتغرس قيم اجتماعية صحيحة بدل القيم المكتسبة من محيط الحدث.

- مهنيا: تحاول المراكز من خلال برامج الورشات المتنوعة اكساب الحدث مهنة أو حرفة يدوية يحبذها، لتكون سلاح في يديه لمجابهة الواقع الاجتماعي ماديا.

- رغم ماتقدمه المراكز للحدث إلا أن أغلب الأحداث يعودون للجنوح بعد خروجهم بمدة قصيرة جدا، وقليلا مانجد حالات تكيف مع الواقع الاجتماعي، وهذا راجع بالدرجة الأولى لغياب المتابعة البعدية، سواء من قبل الأسرة ومحيط الحدث أو من قبل مراكز أخرى أكثر تخصصا –وهو موضوع يتطلب دراسة خاصة وإعادة نظر في القوانين السارية المفعول– فتضيع في أغلب الأحيان جهود المراكز والقائمين عليها ويعود الحدث للانحراف.

- أما مصلحة الملاحظة في الوسط المفتوح فمتابعتها بُعدية فهي تحاول إعادة الثقة للحدث في وسطه وتقويم سلوكه قبل عزله بإرساله لمراكز إعادة التربية، غير أن الآليات والنظريات المتبعة في ذلك تحتاج إلى إعادة النظر من قبل المختصين، من أجل محاكاة الدول الكبرى التي لها طويل في هذا المجال

الخلاصة العامة

إن انتشار جنوح الأحداث في مختلف دول العالم مرتبط بتغيرات جذرية في القيم المجتمعية وخاصة الأسرية منها، وقد حاولت مختلف الدراسات معالجة الظاهرة من جوانب مختلفة اجتماعية وأسرية ومدرسية، وكونت مؤسسات خاصة لإعادة إدماجهم في الحياة الاجتماعية، وهذا يعني علاج القطيعة التي تنشأ بين نفسية الجانح والقيم الاجتماعية في محيطه، وفي هذا السياق وضعت نظريات عديدة أبرزها نظرية مراحل إعادة التربية التي أثبتت نجاحها خاصة في الولايات المتحدة وكندا، لكن تطبيقها في البلدان العربية عامة والجزائر خاصة يحتاج إلى ميكانيزمات ووسائل حديثة بما يتناسب وخصائص القيم الاجتماعية للمجتمعات العربية، ورغم أن المراكز المتخصصة ومصالح الوسط المفتوح في الجزائر يعملون على إعادة إدماج الأحداث بتطبيق نظريات وميكانيزمات متنوعة غير أن الهدف المنشود من تأسيسهم لايزال بعيد المنال نظرا لغياب الوسائل الحديثة والباحثين المتخصصين الذين بإمكانهم تطوير نظريات خاصة بقيم المجتمع الجزائري يمكن من خلالها إعادة بناء شخصية الحدث، يضاف إلى ذلك غياب تام للمتابعة البعدية والتي من شأنها أن تقوم سلوك الحدث الجانح بعد المرحلة المؤسساتية، لذلك تضيع جهود المراكز المتخصصة ومصلحة الوسط المفتوح في أغلب الحالات ويعود الحدث للنكوص بعد تلقي العلاج.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشيخ العربي التبسي –تبسة–

كلية: العلوم الانسانية والاجتماعية

تخصص: علم اجتماع الجريمة والانحراف

استمارة استبيان لجمع بيانات بحث بعنوان:

التكيف الاجتماعي للأحداث الجانحين بين المراكز المتخصصة والوسط المفتوح

الدراسة الميدانية: مركز اعادة التربية والتأهيل ومصلحة الوسط المفتوح تبسة

من إعـــــــداد الطالبة:

– صبرين روابحية

تحت إشراف الأستاذ:

عماد شارف

استكمالا لمذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر علم اجتماع الجريمة والانحراف الموسومة بـــ: **التكيف الاجتماعي للأحداث الجانحين بين المراكز المتخصصة والوسط المفتوح.**

يسرنا دعوتكم للتعاون معنا والتكرم بالإجابة عن هذه الأسئلة، بكل صراحة وصدق، علما أن اجابتكم تشكل مصدرا مهما في انجاز البحث، ونتعهد بأنها ستبقى سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي

شكرا مسبقا

السنـــــــــة التكوينية:2023/2022

البيانات الشخصية:

الجنس:.....

السن:.....

المستوى الدراسي: .....

الرقم	العبارة	نعم	نسبيا	لا
المحور الأول: مرحلة التأقلم				
01	أجد سهولة في التأقلم داخل المركز			
02	أملك قابلية للتغيير والابداع			
03	أريد للتخلص من ذهنية الانحراف			
04	تقدم الي مساعدات في تحقيق الهدف المسطر			
05	يتم تأطيري من أجل تجاوز الصعوبات النفسية والاجتماعية			
06	تحدد لي مهام ونشارك في العملية التربوية			
07	أستخدم وسائل تقنية وبيداغوجية للتعود على حياتنا الجديدة			
08	تتوافق الوسائل مع الهدف المحدد			
المحور الثاني: مرحلة التحكم				
09	يوفر المركز وسائل وتجهيزات متنوعة			
10	أحب التواجد في ورشات المركز واستخدام أجهزتها			
11	أعاني من صعوبات في التعامل مع الوسائل المتاحة			
12	يُسهل المدربين صعوبة اختيار الوسائل وممارسة الانشطة داخل المركز			
13	أشارك أصدقائي في استخدام الوسائل ونتعلم من بعضنا البعض			
14	أتلقى حصص تطبيقية حول أجهزة الحلاقة والطبخ والاعلام الآلي			
15	أتقدم في استخدام التجهيزات بسرعة كبيرة			
16	تطورت مهاراتي المهنية بفضل برامج المركز			
المحور الثالث: مرحلة الانتاج				
17	تعلمت في المركز معنى استخدام الوسائل من أجل الانتاج			
18	أحب الحرف اليدوية وأميل أن أصبح حرفيا			
19	اكتسبت مهن عديدة داخل المركز أرغب في تنميتها			
20	أستطيع انتاج الحلويات بمختلف أنواعها			

21	يمكنني فتح قاعة حلاقة أو ماشابه بعد خروجي من المركز				
22	أستطيع فتح محل لخدمات الاعلام الآلي				
23	يمكنني ممارسة نشاط خارج المركز مع زميلاتي.				
24	استطيع التخطيط لحياتي بعد خروجي من المركز				
المحور الرابع: مرحلة بناء الشخصية					
25	استفدت كثيرا من تواجدي في المركز				
26	املك قدرة السيطرة على نفسي				
27	أرغب في العمل والاجتهاد لتحقيق أهدافي				
28	غيرت سلوكاتي وميولاتي وأنا فخور بذلك				
29	يمكنني التعامل مع الآخر ليستفيد مني وأستفيد منه				
30	أتطلع لبناء مستقبل أفضل والابتعاد عن الحياة القديمة				

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشيخ العربي التبسي –تبسة–

كلية: العلوم الانسانية والاجتماعية

تخصص: علم اجتماع الجريمة والانحراف

دليل مقابلة لجمع بيانات بحث بعنوان:

التكيف الاجتماعي للأحداث الجانحين بين المراكز المتخصصة والوسط المفتوح

الدراسة الميدانية: مركز اعادة التربية والتأهيل ومصلحة الوسط المفتوح تبسة

من إعـــــــداد الطالبة:

– صبرين روابحية

تحت إشراف الأستاذ:

عماد شارف

استكمالا لمذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر علم اجتماع الجريمة والانحراف الموسومة بـــ: **التكيف الاجتماعي للأحداث الجانحين بين المراكز المتخصصة والوسط المفتوح.**

يسرنا دعوتكم للتعاون معنا والتكرم بالإجابة عن هذه الأسئلة، بكل صراحة وصدق، علما أن اجابتكم تشكل مصدرا مهما في انجاز البحث، ونتعهد بأنها ستبقى سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي

شكرا مسبقا

السنـــــــــة التكوينية:2023/2022

المحور الأول: البيانات الشخصية:

الجنس: السن:

الشهادة المتحصل عليها: التخصص:

المنصب: الخبرة المهنية:

المحور الثاني: تأقلم الحدث الجانح.

1- ماهي آليات أقلمة الحدث الجانح بعد دخوله المركز.
2- ماهي الأهداف المسطرة لإعادة إدماج الحدث الجانح اجتماعيا.
3- حدد الأسس التي تصاغ عليها هذه الأهداف.
4- مامدى قابلية الحدث للأهداف والتغيير والابداع.
5- ماهي أساليب قياس تطور سلوك الحدث داخل المركز.

المحور الثالث: التحكم في الوسائل والتجهيزات.

6- ماهي الوسائل والتجهيزات المستعملة لتكييف الحدث الجانح.
7- كيف يتم مراعاة الفروق الفردية والبنية التكوينية للأحداث الجانحين.
8- ماهي آليات تجاوز الصعوبات التي يتلاقاها الحدث في التعامل مع مختلف الوسائل والتجهيزات والبرامج.
9- مامدى فاعلية البرامج المقدمة في التحكم بسلوك الحدث داخل المركز.
10- مامدى توافق الأهداف والوسائل المتاحة.

المحور الرابع: انتاجية الحدث داخل المركز.

11- كيف يتقبل الحدث نشاط مختلف الورشات.
12- ماهي أساليب التعامل مع الحدث الجانح في حالة عدم تقبل نشاط الورشات؟
13- مامدى انتاجية الحدث داخل الورشات.
14- هل هناك نظام للإجازات والعقوبات داخل المركز؟ كيف ذلك؟

15- كيف يتم تنمية قدرات الحدث الانتاجية داخل المركز.

16- هل يتم اتباع نظريات نفسية واجتماعية لإعادة ادماج الحدث؟ أذكر بعضها ان وجدت.

المحور الخامس: بناء شخصية الحدث الجانح.

17- ماهي البرامج المتبعة لبناء شخصية الحدث ليكون فردا اجتماعيا فعالا؟

18- كيف يتم متابعة تطور سلوك الحدث الجانح بعد خروجه من المركز؟

19- هل يمكن إعادته للمركز في حالة عدم استقامة سلوكه؟ كيف يتم معالجته.

20- ماهي النسبة المئوية للأحداث المدمجين اجتماعيا بعد خروجهم من المركز.

21- على ضوء النسبة السابقة. ما تقييمكم لبرامج المركز في ادماج الأحداث الجانحين.

22- ماهي الاقتراحات التي ترونها مناسبة لمعالجة نقائص إعادة الادماج.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

القرآن الكريم.

المراجع العربية:

المصادر:

1- الأمر رقم 72/03 المتعلق بحماية الطفولة والمراهقة. (بلا تاريخ).

2- المدرسة العليا للقضاء. (2004). مدونة النصوص التشريعية والتنظيمية الخاصة بالأطفال.

3- عبد الرحمان ابن خلدون. (1978). *المقدمة*. دار القلم: بيروت.

الكتب:

1- الحسن احسان محمد. (2008). *علم اجتماع الجريمة* (المجلد 1). عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

2- الدوري عدنان. (1985). *جنح الاحداث المشكلة والسبب* (المجلد 1). الكويت: ذات السلاسل.

3- تيماشيف نيقولا. (1983). نظرية *علم الاجتماع* (المجلد 2). (محمد عودة وآخرون، المترجمون) دار المعارف.

4- جامع محمد نبيل. (2010). *علم* الاجتماع *الاسري* (المجلد د.ط). الاسكندرية: دار الجامعية الجديدة للنشر.

5- حسن عبد الباسط محمد. (1985). *فصول البحث الاجتماعي* (المجلد 9). القاهرة: مكتبة وهبة.

6- زينب أحمد عوين. (2009). *قضاء الأحداث*. عمان: دار الثقافة.

7- سعد المغربي. (1972). *العلاقات الانسانية في حياة الصغير*. القاهرة: مكتبة الانجلوالمصرية.

8- شلاش وليد. (2006). *رعاية الأحداث*. غزة: الجامعة الاسلامية.

9- عارف محمد. (1981). *الجريمة في المجتمع* (المجلد 2). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

10- عبد القادر حجار. (27 ديسمبر، 2018). هذه صولات التعريب والصراع مع الفرنكوفيليين. *الشروق*، 18.

11- فوزية عبد الستار. (1985). *مباديء علم الإجرام وعلم العقاب* (المجلد 1). بيروت: دار النهضة العربية.

12- كاره مصطفى عبدالمجيد. (1983). *مقدمة في الانحراف الاجتماعي* (المجلد 1). بيروت: معهد الانماء العربي.

13- مأمون محمد سلامة. (1967). *مإكرات في المدخل إلى علم الاجرام*. القاهرة.

14- محمد عاطف غيث. (1995). *المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

15- مصطفى العوجي. (1980). *الجريمة والمجرم* (المجلد 1). بيروت: مؤسسة نوفل.

16- منير العصرة. (1974). *انحراف الأحداث*. الاسكندرية: المكتب المصري الحديث.

17- هيرشي ترافيش. (1987). *أسباب جنوح الأحداث*. (محمد سلامة غباري، المترجمون) الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

18- السيد طارق. (2002). *الانحراف الاجتماعي الأسباب والمعالجة*. مصر: مؤسسة شباب الجامعة.

19- الشربيني لطفي. (د.س). *معجم مصطلحات الطب النفسي*. الكويت: مركز تدريب العلوم الصحية.

20- امتثال زين الدين. (2006). *النظريات الحديثة في التنشئة الاجتماعية والنفسية*. بيروت: دار المنهل اللبناني.

21- جبران مسعود. (1977). معجم *الرائد* (المجلد 5). بيروت: دار العلم للملايين.

22- جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان. (2001). *الجريمة والانحراف من منظور الخدمة* الاجتماعية. الاسكندرية.

23- صالح صالح العلي وآخرون. (1980). *المعجم الصافي في اللغة العربية*. الرياض: دار النشر.

24- عبد الرحمان عبد المجيد بركات. (1989). *سيكولوجية الطفل المعوق وتربيته*. مصر: مكتبة النهضة.

25- محمد سند العكايلة. (2006). *اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بانحراف الأحداث* (المجلد 1). القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

26- معمر داود. (2009). *مقاربة ثقافية للمجتمع الجزائري*. الجزائر: منشورات طليلة.

27- نبيه نسرين عبد الحميد. (2009). *المؤسسات العقابية واجرام الأحداث*. الاسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية.

28- يوسف الشرمان. (2014). انحراف الأحداث أسبابه وعوامله من وجه نظر الأحداث، مج 28. *مجلة جامعة النجاح*، صفحة 1389.

الرسائل الجامعية:

1- علال رتيبة. (1995). إعادة ادماج الحدث المنحرف في الوسط المفتوح في المجتمع الجزائري. *رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير*. جامعة عنابة قسم علم الاجتماع.

2- نوار الطيب. (1989). ظاهرة انحراف الاحداث في الجزائر أسسها وطرق علاجها. رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع.

3- عماد شارف. (2011/2010). اقع إعادة ادماج الجانح اجتماعيا في مراكز الاحداث. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع الجريمة . جامعة جيجل، جيجل، الجزائر.

الدوريات:

1- خديجة مقدم. (2019). السلوك الجانح للمراهقين الموضوعين بمراكز إعادة التربية قراءة في مسارات مدرسية. *مجلة انسانيات*.

المراجع باللغة الفرنسية:

1- Cusson Maurice .(1974) .*la resocialisation du jeune delinquant*.

2- Gendreau. G .(1978) .Lintervention Psycho–éducative .،Paris: solution ou défi Paris, Fleurus.

3- Hossier Florian .(2004) .*un pionnier dans l'histoire de la psychanalyse*.

4- Leblanc.M .(1998) .L'intervention réadaptation en 2010, le prévisible ou le souhaitable .In revue canadienne de psychoéducation.

5- M. et autres, Leblanc .(1998) .Intervenir autrement auprès des adolescents en difficulté appliquer l'intervention différentielle . Montréal: Presse de l'université de Montréal.

6- Mucchielli. L .(2000) .familles *et délinquances : un bilan pluridisciplinaire des recherches francophones et anglophones* .

Centre de recherches sociologique sur le droit des institutions penales.

7- Silverman.R et Creechan.J .(1995) .*traitement de la délinquance* .Alberta: Département de la sociologie

8- Marc LeBlanc and Bernard Tessier .(1978) .*Les étapes de la rééducation : formalisation et vérificatio*.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY-TEBESSA
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

قسم علم الاجتماع

إذن بإيداع مذكرة ماستر

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة): بشاوي عماد الرتبة: محاضر أ

المشرف على مذكرة ماستر بعنوان: المتابعة الاجتماعية للأحداث الجانحين بين السجن المغلق والوسط المفتوح

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: علم اجتماع العدالة الجنائية والانحراف

بعنوان السنة الجامعية: 2023/2022

من إعداد: الطالب(ة)1 : رابحي حسين رقم التسجيل 34021778

الطالب(ة)2 : / رقم التسجيل: /

أصرح بأنني تابعت المذكرة عبر جلسات إشرافية خلال الموسم الجامعي، وأنها تتوفر على الشروط المنهجية والعلمية،الشكلية والموضوعية، وبناءا عليه أسمح بإيداع المذكرة لدى أمانة القسم للمناقشة.

تبسة في: 21 جوان 2023

توقيع الأستاذ(ة) المشرف:

People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم علم الاجتماع

تصريح شرفي

بالالتزام بالأمانة العلمية لإنجاز البحوث

ملحق القرار رقم933المؤرخ في 2016/02/20

أنا الممضي أسفله:

الطالب(ة): رحاب حجيت حسين بن

صاحب(ة) بطاقة التعريف الوطنية أو رخصة سياقة رقم: 119950367007520001

الصادرة بتاريخ: 2023-06-1 عن دائرة/بلدية: البئر العتوي تبسة

المسجل في السنة الثانية ماستر تخصص: علم اجتماع الجريمة والانحراف

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: التنظيم الاجتماعي للأحداث

الجانحين بين الرعاية المتخصصة والوسط المفتوح

إشراف الأستاذ(ة): بن عاشور عمار

أصرح بشرفي أنني إلتزمت بالتقيد بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

تبسة في: 2023

إمضاء المعني بالأمر

من رئيس المجلس الشعبي البلدي
ويفوض عنه
موظف مكتب الإدارة الإقليمية

ملخص الدراسة:

دراستنا هذه مَوسومَة بِـــ "التكيف الاجتماعي للأحداث الجانحين بين المراكز المتخصصة والوسط المفتوح: دراسة ميدانية بالمركز المتخصص لإعادة التربية بنات، ومصلحة الملاحظة في الوسط المفتوح تبسة". وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مؤسسات إعادة التأهيل في تكييف الأحداث اجتماعيا، وعوامل نجاحهم وفشلهم في بعض الحالات. وقد تطرقنا في الدراسة إلى الإشكالية التالية: ما مدى نجاعة المراكز المتخصصة ومصلحة الملاحظة في الوسط المفتوح في إعادة تكييف الحدث الجانح؟ وَخَلُصَت دراستنا إلى أن برامج إعادة الادماج في المراكز ومصلحة الوسط المفتوح يعتريهما نقص كبير، وتحتاجان إلى تعديل في مضمونهما وتحيين المختصين في مقاربات النظرية المتبعة بها بما يتماشى ومتطلبات العصر، كَما وَقَفَت الدراسة على خلل في المتابعة البعدية للحدث .

Abstract**:**

This study is titled "Social Adaptation of Juvenile Offenders between Specialized Centers and Open Environment: A Field Study at the Specialized Rehabilitation Center for Girls and the Observation Department in Tebessa City". The study aims at exploring the role of rehabilitation centers in socially adapting juveniles, and identifying the factors contributing to their success or failure in certain cases. The study addressed the following problem: How effective are specialized centers and observation departments in open environments to rehabilitate juvenile offenders? Our study's findings showed that the reintegration programs in the mentioned centers and observation departments suffer from significant deficiencies, thus they require adjustments in their content as well as the updating of professionals to be in accordance with contemporary requirements. Additionally, the study identified a lack of juveniles' post-follow-up.